

المخّار من سيرة المطار

(نبذة عن سيرة مؤسس مركز الدعوة الإسلامية)

- أعماله التاريخية
- مؤلفاته
- مكانته عند علماء عصره



www.dawateislami.net

- مولده ونسبه
- نشأته وتعليمه
- صفاته الكريمة

ترجمه ورتبه



مجلس تقنية المعلومات بمركز الدعوة الإسلامية

المخنار من سيرة العطار

(نبذة من سيرة مؤسس مركز الدعوة الإسلامية)

- مولده ونسبه
- نشأته وتعليمه
- صفاته الكريمة
- أعماله التاريخية
- مؤلفاته
- مكانته عند علماء عصره

ترجمه ورتبه

مجلس تقنية المعلومات بمركز الدعوة الإسلامية

فَضْلُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ! ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ
أَنْجَاكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَهْوَالِهَا وَمَوَاطِنِهَا أَكْثَرُكُمْ عَلَى
صَلَاةٍ فِي دَارِ الدُّنْيَا)). جامع الأحاديث، (٢٥٦٩٩)

مُصْطَلِحَاتُ مَرْكَزِ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْمُسْتَعْمَلَةِ فِي

هَذَا الْكِتَابِ

مركز الدعوة الإسلامية: هو مركزٌ دعويٌّ إسلاميٌّ، أنشئ لنشرِ تعاليمِ القرآنِ والسُّنَّةِ في العالمِ كُلِّه، واشتهر هذا المركزُ بـ"دعوتِ إسلامي" في شبه القارة الهندية.

١ . إمامُ أهلِ السُّنَّةِ: هُوَ شَيْخُ الطَّرِيقَةِ الْقَادِرِيَّةِ الرُّضْوِيَّةِ الَّذِي كَانَ إِمَامًا فِي الْعُلُومِ الْعَقْلِيَّةِ وَالنَّقْلِيَّةِ وَكَذَا فِي الْعُلُومِ الظَّاهِرِيَّةِ وَالباطنية، أعني الإمامَ أحمدَ رضا خانَ المائِريِّ الحَفِيَّ الْقَادِرِيَّ الهِنْدِيَّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى (ت، ١٣٤٠ هـ) واشتهر بـ"أعلى حضرت" في شبه القارة الهندية.

٢ . أميرُ أهلِ السُّنَّةِ: هُوَ شَيْخُ الطَّرِيقَةِ الْقَادِرِيَّةِ الرُّضْوِيَّةِ الْعَطَارِيَّةِ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ إِيَّاسُ الْعَطَارُ الْقَادِرِيُّ الرُّضْوِيُّ الضِّيَّائِيُّ الْبَاكِسْتَانِيُّ دَامَتْ بَرَكَاتُهُ الْعَالِيَّةُ.

٣ . قافلةُ المدينة: هي مجموعة من الإخوةِ الدعاةِ الذينَ يسافرونَ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ إِلَى أَنْحَاءِ الْعَالَمِ لِلدَّعْوَةِ إِلَى الْخَيْرِ، وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ.

- ٤ . جَوَائِزُ الْمَدِينَةِ: هِيَ الْأَسْئَلَةُ الدِّيْنِيَّةُ الْمُشْتَمَلَةُ عَلَى إِصْلَاحِ الْأَعْمَالِ وَالتَّرْغِيبِ فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ.
- ٥ . بَابُ الْمَدِينَةِ: هَذَا لِقَبُّ مَدِينَةِ كِرَاتَشِي فِي إِصْطِلَاحِ مَرْكَزِ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.
- ٦ . مَذَاكِرَةُ الْمَدِينَةِ: هِيَ الْإِجْتِمَاعَاتُ الْعِلْمِيَّةُ الَّتِي يُسْأَلُ الشَّيْخُ أَمِيرُ أَهْلِ السَّنَةِ فِيهَا عَنِ الْعَقَائِدِ وَالْأَعْمَالِ وَالشَّرِيعَةِ وَالطَّرِيقَةِ وَالتَّارِيخِ وَالسِّيَرَةِ وَالتَّطَبُّقِ وَالرُّوحَانِيَّةِ وَغَيْرِهَا مِنْ الْمَوْضُوعَاتِ الْكَثِيرَةِ وَهُوَ يَجِيبُ عَنْهَا.
- ٧ . صَحْرَاءُ الْمَدِينَةِ: هِيَ الْمَسَاحَةُ الْوَاسِعَةُ الْمَخْصُوصَةُ لِلْإِجْتِمَاعَاتِ الدُّوَلِيَّةِ لِمَرْكَزِ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.
- ٨ . قُطْبُ الْمَدِينَةِ: هَذَا لِقَبُّ الْعَلَامَةِ مَوْلَانَا ضِيَاءِ الدِّينِ أَحْمَدَ الْمَدَنِيِّ الْقَادِرِيِّ الرُّضْوِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ شَيْخُ الشَّيْخِ أَمِيرِ أَهْلِ السَّنَةِ دَامَتْ بَرَكَاتُهُمْ الْعَالِيَةَ.
- ٩ . قَفْلُ الْمَدِينَةِ لِلْبَطْنِ: وَهُوَ عَدَمُ إِشْبَاعِ الْبَطْنِ مِنَ الطَّعَامِ عِنْدَ الْأَكْلِ.

١٠ . قفلُ المدينةِ للبصرِ: هو غضُّ البصرِ عن كلِّ حرامٍ ومكروهٍ.

١١ . ورودُ المدينةِ: هي النصائحُ والإرشاداتُ الإسلاميةُ.

١٢ . المجلسُ: يطلقُ على إداراتِ مركزِ الدعوةِ الإسلاميةِ.

١٣ . مكتبةُ المدينةِ: هي مكتبةٌ خاصةٌ لطباعةٍ ونشرِ كتبِ أهلِ السنَّةِ تحتَ إشرافِ مركزِ الدعوةِ الإسلاميةِ.

١٤ . جامعةُ المدينةِ: هي الجامعاتُ الخاصَّةُ التي يتعلَّمُ فيها الدَّرسُ النظاميُّ والتَّخصُّصُ في العُلومِ المُختلِفةِ والفنونِ المُتنوِّعةِ تحتَ إشرافِ مركزِ الدعوةِ الإسلاميةِ.

١٥ . مدرسةُ المدينةِ: هي المدارسُ الخاصَّةُ لتعلُّمِ قِراءةِ القرآنِ الكريمِ بالتَّجويدِ.

١٦ . أعمالُ المدينةِ: هي أعمالُ الخيرِ والصَّلاحِ المتعلِّقةُ بالدعوةِ والإرشادِ للأُمَّةِ.

مجلسُ تقنيةِ المعلوماتِ بمركزِ الدعوةِ الإسلاميةِ

مجلسُ تقنيةِ المعلوماتِ (IT) هو مجلسٌ إلكترونيٌّ يعملُ على شبكةِ المعلوماتِ العالميةِ تحت إشرافِ مركزِ الدعوةِ الإسلاميةِ لنشرِ تعاليمِ القرآنِ والسنةِ، وشعارِ الداعيةِ الكبيرِ- مؤسسِ مركزِ الدعوةِ الإسلاميةِ- لكلِّ مَنْ يستخدمُ الإنترنتَ، وشعاره المدني هو "عليٌّ محاولةٌ إصلاحِ نفسيٍّ وجميعِ أناسِ العالمِ".

وَمِنْ أَهَمِّ مَقاصِدِ هَذَا الْمَجْلِسِ نَشْرُ رِسالَةِ الْإِسْلامِ وَتَعْلِيماتِهِ وَكُتُبِ أُمَّةِ الْإِسْلامِ، كإِمَامِ أَهْلِ السَّنةِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ رِضا خانِ الْهِنْدِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى، وَالإِمَامِ الْغِزاليِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى، وَخاصَّةً كُتُبِ أَميرِ أَهْلِ السَّنةِ دامتْ بَرَكَاتُهُ الْعَالِيَّةُ، وَمذاكَرَتُهُ الْمَدِينَةُ فِي جَميعِ أَنْحاءِ الْعالمِ عِبرَ الْمَوْعِ الْخاصِّ لِمركزِ الدَّعوةِ الْإِسْلاميةِ وَهُوَ www.dawateislami.net، وَمِنْ خِدماتِهِ الْمَعْرُوفَةُ أَنَّهُ صَمَّمَ الْعِدِيدَ مِنَ الْبِرامِجِ وَالتَّطبيقاتِ الْإِسْلاميةِ الَّتِي اشْتَهَرَتْ فِي عَالَمِ الْكَمْبِيوتِرِ وَالإنْتِرنِطِ، كِبِرنامِجِ الْفِتاوى

الرضوية، ومكتبة المدينة، وأوقات الصلاة، وجوائز المدينة،
وغيرها من البرامج الإسلامية النافعة.

يحتوي هذا المجلسُ على عدة أقسامٍ منها:

- قِسمُ تطويرِ النظمِ والبرمجةِ والتصميمِ
- قِسمُ إدارةِ الشبكاتِ والأجهزةِ الرئيسيَّةِ
- قِسمُ اللغةِ العربيَّةِ
- قِسمُ التسويقِ
- قِسمُ الدعمِ الفنيِّ

مقدمة الكتاب

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ
الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، أَمَّا بَعْدُ:

فإن السكينة تنزل على قلوب المؤمنين عند ذكر الصالحين،
ومراجعة سيرهم، وسماع أخبارهم، وقد كان القرآن الكريم
يقصُّ علينا أخبار الأنبياء الكرام عليهم السلام، والأولياء الذين
كان لهم الدور الكبير في نشر كلمة لا إله إلا الله، وإعلائها،
ففي ذكر الصالحين ومراجعة سيرهم فوائد كثيرة منها ما قالها
الأئمة: قال الإمام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه: سمعت
سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى يقول: "تنزل الرحمة عند ذكر
الصالحين".⁽¹⁾

وكذا قال سفيان الثوري رحمه الله تعالى: "عند ذكر
الصالحين تنزل الرحمة".⁽²⁾

(1) ابن المنذر: أحاديث في ذم الكلام وأهله ١٧٤/٥.

(2) الإمام الغزالي: الإحياء علوم الدين ٢١١/٢.

وقال محمد بن يونس رحمه الله تعالى: "ما رأيت للقلب
أنفع من ذكر الصالحين".⁽¹⁾

وقال حمدون القصار رحمه الله تعالى: "من نظر في سير
السلف عرف تقصيره وتخلفه عن درجات الرجال".⁽²⁾
وُثِقِلَ عن أبي حنيفة رضي الله عنه: "سير الرجال أحب
إليَّ من كثير من الفقه".⁽³⁾

فالصالحون إذا اجتمعوا ذكروا الله، والفجرة إذا اجتمعوا
تذاكروا ما يقربهم من الشيطان، فذكر المعرضين غناء
ومجون وسفه وغيبة ونميمة وفحش، وذكر الصالحين
تسبيح وتحميد وتكبير وتهليل، فعليكم بقراءة سير
الصالحين، حتى تقتدوا بهم، وتقتفوا آثارهم، وتفوزوا بالجنة
معهم.

(1) مختصر صفة الصفوة ٧.

(2) الشاطبي: الاعتصام ٦٨.

(3) المقري: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ٦/١.

فهذه نبذة مختصرة عن حياة شيخ الطريقة القادرية
الرضوية العطارية، الداعية الكبير، مؤسس مركز الدعوة
الإسلامية، أبو بلال محمد إلياس العطار القادري الرضوي
الضياي دامت بركاتهم العالمة، الملقب بـ "أمير أهل السنة".
قد صُدرَ هذا الكتاب من "المدينة العلمية" وطُبع من
"مكتبة المدينة" باب المدينة كراتشي تحت إشراف مركز
الدعوة الإسلامية أولاً في اللغة الأوردية، ثم عربيه مجلسُ تقنية
المعلومات، ورُتبّه على ترتيبٍ جديدٍ، وتم تعريبه بنهجٍ دقيقٍ
قبلَ دفعه إلى مكتبة المدينة للطباعة، فما فيه من صوابٍ
وحقٍّ وخيرٍ فمنَ الله الواحدِ المنانِ، وما فيه من خطأٍ وتقصيرٍ
فالعبدُ محلُّ الخطأِ والنسيانِ، نسألُ الله سبحانه وتعالى
بأسمائه الحسنَى أن يتقبلَ منا جميعَ أعمالنا، ويغفرَ جميعَ
ذنوبنا وخطايانا، ويرزقنا حسنَ الخاتمة في الدنيا وحسنَ
المقام في الآخرة.

ونعتدُّرُ إلى أولي العلم والألبابِ عن الأخطاء الواردة في
تعريب هذا الكتاب وتقسيمه الجديد، ونلتمسُ منهم أن يقرأوا

الكتابَ بعين الرضى والصواب، فما كان فيه من أخطاءٍ يُرسلوها إلينا كي نُسبِدلَهَا ونُصحَّحَهَا في الطبعات القادمة.

وقد اشتمل هذا الكتابُ على مقدمةٍ، وتمهيدٍ، وثلاثة فصولٍ، وخاتمةٍ، أمَّا المقدمةُ: ففيها نبذة عن الكتاب، وأمَّا التمهيدُ: فذكرنا فيه تعريفَ مركزِ الدعوة الإسلامية وضرورته وأهميته ومقاصده، وأمَّا الفصلُ الأولُ: فيحتوي على ثلاثة مباحثَ، فالمبحثُ الأولُ في بيان أسرة أمير أهل السنة ومولده ونسبه، والثاني في بيان نشأته وتعليمه، والثالثُ في بيان بعض صفاته، وأمَّا الفصلُ الثاني: فيشتمل على ثلاثة مباحثَ أيضاً، فالمبحثُ الأولُ في حبه للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، والثاني في بيان حبه لكلِّ ما يتعلَّقُ بالنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، والثالثُ في بيان بيعته للشيخ ضياء الدين أحمد المدني رحمه الله تعالى، وأمَّا الفصلُ الثالثُ: ففيه مبحثان، أمَّا الأوَّلُ ففي بيان أشهر أعماله التاريخية، والثاني في بيان بعض مؤلفاته ومحاضراته المكتوبة

وبيانِ بعضِ تأثيراتها، وأما الخاتمةُ: ففي بيان مكانته عند علماء عصره حفظهم الله تعالى.

التمهيد

تعريفُ مركزِ الدعوةِ الإسلامية

إن مركز الدعوة الإسلامية هو مركزٌ دعويٌّ إسلاميٌّ، أنشئ لنشرِ تعاليمِ القرآنِ والسُنَّةِ في العالمِ كلِّه، والأمرِ بالمعروفِ والنهيِ عن المنكرِ إمتثالاً لأمرِ الله تعالى حيثُ يقول في كتابه العزيز: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١) المقصود من هذه الآية، أن تكون جماعة من هذه الأمة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، فأنشأ الشيخ محمد إلياس العطار القادري (دامت بركاته العلية) "مركز الدعوة الإسلامية" حسب رأي العلماء والمشايخ في عام ١٤٠١ هـ والآن لا يوجد مركزٌ دعويٌّ مثله في العالمِ كلِّه، فقد وصلتْ رسالةُ هذا المركزِ إلى أكثرَ من مائتي دولةٍ حولَ العالمِ، وله أقسامٌ كثيرةٌ يقال لها "شعبةٌ" في مصطلح

(١) آل عمران (١٠٤)

مركز الدعوة الإسلامية، فهذه الشعب أكثر من إثنين
وتسعين شعبةً.

ضرورته وأهميته

إذا كانت هذه الأمة المحمدية وارثة الكتب السماوية
كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ
اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ (1) لكانت الدعوة إلى الخير والصلاح
واجبةً عليها، كما أشار إليه كلام الله سبحانه وتعالى :
﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ
الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (2) وإن كانت الدعوة إلى الخير
والصلاح واجبةً على كل فردٍ من أفراد الأمة بحسب طاقته،
كما ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
(من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه،

(١) فاطر (٣٢)

(٢) آل عمران (١١٠)

فإن لم يستطع فبقبله وذلك أضعفُ الإيمان^(١) لكن ليس كل فردٍ من الأمة بداعيّةٍ ولا مُصلحٍ في هذا الزمانِ المدمرِ، لكثرة الضلالةِ والإلحادِ والشرِّ والفسادِ والفواحشِ والمنكراتِ والفتنِ فيه، ولإنتشارِ سحابةِ الجهلِ فيه لعدمِ معرفةِ الأمورِ الدنيّيةِ والمسائلِ الشرعيّةِ، فلذا أحسّ الشيخُ بالحاجةِ الحاسّةِ إلى جماعةٍ تدعوُ إلى الخيرِ وتأمُرُ بالمعروفِ وتنهى عن المنكرِ، لتُسدَّ أبوابُ هذه الذنوبِ والمعاصي، فأنشأَ مركزَ الدعوةِ الإسلاميّةِ، فجزاه اللهُ خيرَ الجزاءِ.

مقاصدُه

لم يقصدِ الشيخُ بقيامِ مركزِ الدعوةِ الإسلاميّةِ إلا رضاَ اللهِ سبحانه وتعالى ورسوله صلى اللهُ تعالى عليه وآله وسلم، وللشيخِ شعارٌ عظيم، وهو "عليّ محاولةُ إصلاحِ نفسي وجميعِ أناسِ العالمِ" أيّ يجبُ عليّ محاولةُ إصلاحِ نفسي

(١) صحيح مسلم (٤٩)

أولاً ثم محاولة إصلاح جميع أناس العالم، لأن المحاولة على الإنسان، والهداية من عند الله سبحانه تعالى، وهذا ما يفهم من قول الله سبحانه وتعالى، حيث يقول: ﴿إِن أُرِيدُ إِلَّا **الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ**﴾⁽¹⁾ والشيخ يُحِبُّ الإِصْلَاحَ وجميع أعمال الخير والصَّلاح لوجه الله تعالى، ورسوله الكريم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم.

(١) هود (٨٨)

الفصلُ الأوَّلُ

في بيانِ سيرةِ الشيخِ محمدِ إِيَّاسِ العطارِ القادري

المبحثُ الأولُ: في بيان أسرة أمير أهل السنة ومولده

ونسبه

أميرُ أهلِ السُنَّةِ هُوَ شَيْخُ الطَّرِيقَةِ القَادِرِيَّةِ الرَضَوِيَّةِ،
مُؤَسِّسُ مَرَكِزِ الدَّعْوَةِ الإِسْلَامِيَّةِ، فَضِيلَةُ الشَّيْخِ العَلَامَةِ
أَبُو بَلَالٍ مُحَمَّدٌ إِيَّاسُ العَطَارُ القَادِرِيُّ الرَضَوِيُّ حَفِظَهُ اللهُ
تَعَالَى

وُلِدَ الشَّيْخُ قُبَيْلَ صَلَاةِ المَغْرَبِ فِي يَوْمِ الأَرْبَعَاءِ السَّادِسِ
وَالعَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ المُبَارَكِ عَامَ ١٣٦٩ هـ المَوَافِقُ
الثَّانِي عَشَرَ مِنْ شَهْرِ يُولْيُو عَامَ ١٩٥٠ م فِي بَابِ المَدِينَةِ
(كَرَاتَشِي) بِبَاكِسْتَانِ.

أُسْرَتُهُ الكَرِيمَةُ

يَنْتَسِبُ الشَّيْخُ أَمِيرُ أَهْلِ السُّنَّةِ إِلَى أُسْرَةٍ مَيِّمَنَ، كَانَ جَدُّهُ
عَبْدُ الرَّحِيمِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى مِنْ قَرْيَةٍ كُتْبَانَةَ (الهِندِ)، وَكَانَ
مَشْهُورًا فِيهَا بِحَسَنِ سِيرَتِهِ، وَكَانَ وَالِدُهُ العَاجُّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
القَادِرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى زَاهِدًا وَرِعًا تَقِيًّا، حَافِظًا لكَثِيرٍ مِنَ
الأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ، غَاضِبًا بِبَصْرِهِ، وَلَمْ يَكُنْ حَرِيصًا عَلَى جَمْعِ

المال، وكان اسم والدته "أمينة" رحمها الله تعالى وهي كانت تقيّة متديّنةً صالحَةً، وعندما إستقلت باكستان هَاجَرَا إليها، وسَكْنَا فِي أَشْهُرِ مُدُنِ السَّنَدِ حيدرآبادُ أَوَّلًا، ثُمَّ انْتَقَلَا إِلَى مَدِينَةِ كراتشي وفيها وُلِدَ الشَّيْخُ دامت بركاتُهُ العالِيَةُ.

وفاة والده أثناء الحجِّ

ذَهَبَ وَالِدُهُ إِلَى مَكَّةِ الْمَكْرَمَةِ لِأَدَاءِ فَرِيضَةِ الْحَجِّ عَامَ ١٣٧٠هـ، وَكَانَ عَمْرُ أَمِيرِ أَهْلِ السَّنَةِ آنَ ذَاكَ دُونَ السَّنَتَيْنِ، فَهَبَّتْ رِيَا حَارَةٌ فِي "مِنَى" أَثْنَاءَ الْحَجِّ فَمَرِضَ الْحُجَّاجُ، وَتُوْفِيَ الْكَثِيرُ مِنْهُمْ، وَكَانَ وَالِدُ أَمِيرِ أَهْلِ السَّنَةِ فِيهِمْ، وَهُوَ تُوْفِيَ فِي الرَّابِعِ عَشْرَ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ الْحَرَامِ عَامَ ١٣٧٠هـ بَعْدَ عِدَّةِ أَيَّامٍ مِنْ مَرَضِهِ، وَهَذَا شَرَفٌ عَظِيمٌ لَهُ، حَيْثُ أَنَّهُ تُوْفِيَ أَثْنَاءَ الْحَجِّ وَقَدْ وَرَدَ الْحَدِيثُ الشَّرِيفُ فِي فَضْلِ مَنْ مَاتَ أَثْنَاءَ الْحَجِّ، حَيْثُ رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ((مَنْ خَرَجَ حَاجًّا فَمَاتَ كُتِبَ لَهُ أَجْرُ الْحَاجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ خَرَجَ مَعْتَمِرًا فَمَاتَ كُتِبَ لَهُ أَجْرُ الْمُعْتَمِرِ إِلَى

يوم القيامة ومن خرج غازياً فمات كُتِبَ له أجرُ الغازي إلى
يوم القيامة)).^(١)

وكذا رُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ الصَّدِيقَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا
قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:
(مَنْ خَرَجَ فِي هَذَا الْوَجْهِ بِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ فَمَاتَ فِيهِ لَمْ يُعْرَضْ
وَلَمْ يُحَاسَبْ وَقِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ)).^(٢)

رُؤْيَا صَالِحَةٍ

رَأَتْ أُخْتُ الشَّيْخِ رُؤْيَا بَعْدَ وَفَاةِ الْوَالِدِهَا فَأَخْبَرَتْ وَقَالَتْ:
أَتَانِي وَالِدِي مَعَ رَجُلٍ صَالِحٍ مُسْتَنِيرٍ الْوَجْهِ فَقَالَ لِي وَالِدِي
أَخِذْ بِيَدِي: هَلْ تَعْلَمِينَ مَنْ هَذَا يَا ابْنَتِي؟ ثُمَّ أَخْبَرَنِي عَنْهُ
فَقَالَ: هَذَا حَبِيبُنَا وَحَبِيبُ رَبِّنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ شَفَقَةً عَلَيَّ
أَنْتِ مَحْظُوظَةٌ جَدًّا.

(١) المعجم الأوسط ٩٣/٤ (٥٣٢١)

(١) مسند أبي يعلى الموصلي مسند عائشة ٤ / ١٥٢ (٤٥٨٩)

بركة القصيدة الغوثية

عندما ذهبَ الشيخُ إلى كولومبو (Colombo) عام ١٩٧٩م وَجَدَ النَّاسَ مُتَأَثِّرِينَ بِوَالِدِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ يُدِيرُ أُمُورَ الجامعِ الحنفيِّ هناكَ، وَكَانَتْ لَهُ خِدْمَاتٌ جَلِيلَةٌ فِيهِ، فَأَخْبَرَهُ زَوْجُ خَالَتِهِ أَثْنَاءَ إِقَامَتِهِ بِهَا فَقَالَ: رَأَيْتُ وَالِدَكَ حِينَمَا كَانَ يَقْرَأُ الْقَصِيدَةَ الْغَوْثِيَّةَ جَالِسًا عَلَى السَّرِيرِ، فَكَانَ يَرْتَفِعُ سَرِيرُهُ عَنِ الْأَرْضِ بِبِرْكَةِ الْقَصِيدَةِ الْغَوْثِيَّةِ.

أَخُوهُ

كَانَ لِلشَّيْخِ أَخٌ وَاحِدٌ فَقَطْ، وَكَانَ أَسَنُّ مِنْهُ، كَانَ إِسْمُهُ عَبْدُ الْغَنِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَعِنْدَمَا تُوفِّيَ فِي حَادِثِ قِطَارٍ فَحَزَنَ الشَّيْخُ لَوَفَاتِهِ حُزْنًا شَدِيدًا.

بِرْكَةُ إِصَالِ الثَّوَابِ

أَخْبَرْنَا أَحَدَ دُعَاةِ "مَرْكَزِ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ" بِأَنَّهُ سَمِعَ الشَّيْخَ مَرَّةً يَقُولُ أَثْنَاءَ كَلَامِهِ: لَقَدْ تُوفِّيَ أَخِي فِي حَادِثِ قِطَارٍ فِي الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ مُحَرَّمِ الْحَرَامِ عَامَ ١٣٩٦هـ وَبَعْدَهُ عِنْدَمَا أَتَى يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ الْأَوَّلِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ نَفْسِ

السنة، سألتني أختي الكبيرة في وقت الظهيرة أسئلة لم تسألنيها من قبل، منها هذا السؤال: هل ذهبت إلى المقبرة يوم أمس؟ تعني يوم الأحد؟ قلت: نعم! (مستغرباً بأنها تعلم ذهابي إلى المقبرة في كل مساء يوم الأحد، فلعلها فهمت أنني لم أذهب إلى المقبرة لوجودي في البيت من بعد المغرب يوم الأحد في رمضان المبارك فهذا سألت) ولكنها قالت: علمتُ بذهابك من أخي رحمه الله تعالى حيث أخبرني في منامي أنك تذهب إليه وتقرأ المدائح النبوية مع إخوانك المسلمين هناك، و أيضاً أخبرني ببعض أحوال قبره فقال: عندما وضعت في قبري أتاني حيوان صغير فرسته برجلي فهرب، ثم أخذ العذاب يقربُ إليَّ فإذا الثواب الذي أهداهُ إليَّ أخي إلياسُ حالَ بيني وبينه وهكذا كلما قربَ العذابُ أصبحَ الثوابُ حائطاً بيني وبينه، حتى يئسَ وغاب، فأشكرُ الله سبحانه وتعالى على أن نفعني أخي إلياسُ بعد موتي.

وفاةُ والدته

بعد وفاة والد الشيخ أمير أهل السنة ربته أمه على المنهج الإسلامي الصحيح في أقسى ظروف الحياة، وتدل على ذلك حياة أمير أهل السنة دامت بركاته العالمة،
 وتوفيت أمه بعد وفاة أخيه في السابع عشر من شهر صفر
 المظفر عام ١٣٩٨هـ، والشيخ لم يكن كعامة الناس في
 الصبر على المصائب، بل كان راضياً على قضاء الله سبحانه
 وتعالى وعلى قدره عند وفاة أمه، ولكن عامة الناس لا
 يصبرون في مثل هذه الظروف، بل تجرئ على ألسنتهم
 كلمات الشكوى والنحيب.

رائحة طيبة

ذكر الشيخ مرة: إن والدتي توفيت في ليلة الجمعة بعد أن
 استغفرت ونطقت بالشهادة، ورأينا وجهها بعد الغسل قد
 استنار، وكانت تنتشر رائحة طيبة من الموضع الذي ماتت
 عليه إلى عدة أيام بعد دفنها، وخاصة في الوقت الذي ماتت
 فيه، وأحضرت عدة ورود طبيعية وضعتها على قبرها في
 صباح اليوم الثالث من وفاتها ثم رأيتها في المساء كما هي

لَمْ تَذُبُلْ، وَلَمْ أَشْمِ رَائِحَةً مِثْلَ رَائِحَتِهَا قَطُّ، حَتَّى أَنْ هَذِهِ
الرَّائِحَةَ بَقِيَتْ فِي يَدَيَّ إِلَى عِدَّةِ سَاعَاتٍ.

ثُمَّ قَالَ الشَّيْخُ : كُلُّ هَذَا عَيْنُ كَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى بِوَسِيلَةِ
الْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَمَنْ مَنْ عَلَيْهِ
المصطفى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم صارَ ظَاهِرُهُ وَباطِنُهُ
مُعْطَرًّا، فَيُعْطَرُ الْعَالَمُ بِرَائِحَتِهِ.

مَا أَعْظَمَ فَضْلَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى والدته حيثُ كَانَ
آخِرُ كَلَامِهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، كَمَا رُوِيَ عَنْ
مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ)).⁽¹⁾

(1) سنن ابى داود، كتاب الجنائز، باب فى التلقين ٣/٢٥٥ (٣١١٦)

المَبْحَثُ الثَّانِي: فِي بَيَانِ نَشَاتِهِ وَتَعْلِيمِهِ طُفُولَتَهُ

الشيخُ يَتَّصِفُ بِصِفَةِ الخوفِ والخشيةِ مِنَ اللَّهِ تعالى منذُ طُفُولَتِهِ، حتَّى أَنَّهُ مرَّةً خَافَ خَوْفًا شَدِيدًا عِنْدَمَا قَالَتْ لَهُ أُخْتُهُ بَعْدَ العُضْبِ عَلَيْهِ: يُعَاقِبُكَ اللَّهُ! (تَعْنِي يُعَذِّبُكَ اللَّهُ)، فَقَالَ لَهَا: قُولِي إِنَّ اللَّهَ تعالى لَا يَعَاقِبُنِي، قُولِي إِنَّ اللَّهَ تعالى لَا يَعَاقِبُنِي، قُولِي إِنَّ اللَّهَ تعالى لَا يَعَاقِبُنِي، وَمَا هَدَأَ حتَّى قَالَتْ: لَا يُعَاقِبُكَ اللَّهُ تعالى.

إِمْتِلَاءُ القَلْبِ الصَّغِيرِ بِالْهَمِّ

ذَكَرَ الشيخُ أميرُ أهلِ السَّنَةِ مرَّةً: عِنْدَمَا كُنْتُ صَغِيرًا خَطَرَ بِبَالِي بَأَنَّ الأَطْفَالَ يَذْهَبُونَ إِلَى آبَائِهِمْ وَيُنَادُونَهُمْ يَا أَبِي يَا أَبِي، وَهُمْ يُجْلِسُونَهُمْ فِي أَحْضَانِهِمْ وَيُحِبُّونَهُمْ وَيُعْطُونَهُمْ الحَلْوَى وَأحيانًا يَشْتَرُونَ لَهُمُ الأَلْعَابَ وَالهَدَايَا.....!

يَالَيْتَ أَبِي كَانَ حَيًّا وَموجودًا فِي بَيْتِنَا، وَأَنَا أَذْهَبُ إِلَيْهِ وَهُوَ يُحِبُّنِي وَ يَقْبَلُنِي....وبذلك السببِ وقع في قلبي حزنٌ عظيمٌ وهمٌ كبيرٌ، وَأَخَذْتُ أَبْكِي بكاءً شَدِيدًا حتَّى سَمِعْتَنِي

أختي الكبيرة فأتت وضممتني إلى حضنها فقبلتني ليسكن قلبي
ويُخفف همِّي.

رغبته في العلم

تحلّى الشيخ بالعلوم الدينية منذُ شبابه، وخاصةً بالفقه لأنَّ
فيها خيرٌ من عند الله عزوجل، كما جاء في الحديث النبويِّ،
عن حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ خَطِيبًا يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ
وآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ)).^(١)
وهو ماهر حاذق في العلوم الظاهرة والباطنة أيضاً مع
زهده وورعه، وهذه العلوم من مواهب لدنية كما روي عن
علي رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم قال: ((مَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا عَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِلا

(١) صحيح البخارى، كتاب العلم، ٤٢/١ (٧١)

تَعْلَمُ، وَهَدَاهُ بِلا هِدَايَةٍ، وَجَعَلَهُ بَصِيرًا، وَكَشَفَ عَنْهُ الْعَمَى)).^(١)

جعلَ الشيخُ مجالسةَ العلماءِ وقراءةَ الكُتُبِ الدينيةِ وسيلةً للزيادةِ في العلمِ، ولازمَ المفتيَ الأعظمَ العلامةَ مولانا وقار الدين القادري الرضوي رحمه الله تعالى واستفادَ من بركاتِهِ إلى إثنتين وعشرينَ عاماً حتى أجازَهُ في الطريقةِ والحديثِ وسائرِ العلومِ والمعارفِ.

حماسه لقراءة الكُتُبِ

إن الشيخَ يقرأُ الكُتُبَ في أكثرِ أوقاتِ حياته، وله نَظَرٌ دقيقٌ في جزئياتِ المسائلِ الفقهيةِ لكثرةِ مطالعتهِ وملازمتهِ للعلماءِ، وهو يقرأُ كُتُبَ علمائنا الكِبارِ عامةً، وكُتُبَ الإمامِ الغزاليِّ رحمه الله تعالى والإمامِ أحمدِ رضا الهندي رحمه الله تعالى والعلامةِ أمجد علي الأعظميِّ رحمه الله تعالى خاصةً، ككِتاب: إحياءِ علومِ الدين، والعَطَايَا النَّبَوِيَّةِ فِي الْفَتَاوَى

(١) الجامع الصغير ص ٥٢٨ (٨٧٢٥)

الرضويّة، وبها رَشْرِيْعَةً، وَقَدْ بَلَغَتْ رَغْبَةً قِرَاءَةَ الْكُتُبِ إِلَى حَدِّ الْكَمَالِ، وَهُوَ يُحِثُّ مُحِبِّهِ عَلَى قِرَائَتِهَا.

أَوَّلُ دَعْوَةِ الزَّوْجِ

أَرْسَلَ الشَّيْخُ أَوَّلَ دَعْوَةٍ زَوَّاجِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِيَدِ أَحَدِ إِخْوَانِنَا الْمُسْلِمِينَ الَّذِي كَانَ يَسْكُنُ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، وَعَرَضَهَا بَيْنَ يَدَيْ مُوَاجَهَةِ رَوْضَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

وَيَذْكُرُ الشَّيْخُ: أَنِّي أَدْرَكْتُ الْبَهْجَةَ اللَّطِيفَةَ أَثْنَاءَ النِّكَاحِ، بِسَبَبِ الدَّعْوَةِ الَّتِي أَرْسَلْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَتَفَكَّرْتُ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يُكْرِمُنِي بِزِيَارَتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ وَيَشْرَفُنِي بِمُجِئِهِ، وَبِحَمْدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَمَّتْ حَفْلَةُ الزَّوْجِ (الَّتِي يَغْفُلُ فِيهَا عَامَةُ النَّاسِ) فِي تَذَكُّرِ الْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَحُبِّهِ.

المبحث الثالث: في بيان بعض صفاته

تقواه وورعه

حياة أمير أهل السنة تتحلّى بالتقوى والورع، وهو من العلماء العارفين الذين يخشون ربهم في كل لحظة من حياتهم، لأنهم أهل الخشية والتقوى كما أشار إليه كلام الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(١) وجزاؤهم جنتان كما قال الله سبحانه وتعالى ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾^(٢) وكذا روي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يُروي ذلك عن ربه عز وجل أنه يقول: ((وعزتي لا أجمعُ على عبدي خوفين وأمنين إذا خافني في الدنيا أمنتُه يومَ القيامةِ، وإذا أمني في الدنيا أخفته يومَ القيامةِ))^(٣)

(١) الفاطر: (٢٨)

(٢) الرحمن: (٤٦)

(٣) شعب الايمان باب في الخوف من الله تعالى ١ / ٤٨٣ (٧٧٧)

وَضْعُ حَجْرِ الْأَسَاسِ

عندما طُلبَ الشيخُ لوضعِ حَجْرِ الْأَسَاسِ لـ "فِيضَانِ مَدِينَةٍ" فِي مَنطِقَةِ "صَحْرَاءِ مَدِينَةٍ" بِكَرَاتَشِي فَقَالَ: إِنَّمَا تَوْضَعُ فِيهِ لَبْنَةً أَوْ إِسْمَنْتٌ أَوْ كِلَاهُمَا فِي حُفْرَةٍ ثُمَّ تَضِيعَانِ كِلَاهُمَا عِنْدَ الْبِنَاءِ وَهُوَ إِسْرَافٌ وَحِرَامٌ، وَإِنْ كَانَ هَذَا الْعَمَلُ مِنَ الْمَبَالِغِ الْمَدْفُوعَةِ فَتَجِبُ فِيهِ التَّوْبَةُ مَعَ تَعْوِيضٍ مَا أُسْرَفَ مِنْهَا، فَقِيلَ لَهُ: يَا سَيِّدِي نَحْنُ نَصْنَعُ لَوْحَةً تَذَكَرِيَةً وَتَكشِفُ السَّتَارَةَ عَنْهَا فَقَطُّ، فَقَالَ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا! لِأَنَّهَا أَيْضاً تَضِيعُ فِي الْخِلَاءِ قَبْلَ الْبِنَاءِ، فَقَالَ فِي آخِرِ كَلَامِهِ لَمْ لَا نَبْدَأُ بِالْحَفْرِ وَالْعَمَلِ فِي الْمَكَانِ الَّذِي سَيَّبِنِي عَلَيْهِ الْمَشْرُوعُ، فَيَقَالُ لَهُ "بَدَايَةُ الْمَشْرُوعِ" بَدَلاً مِنْ وَضْعِ حَجْرِ الْأَسَاسِ، ثُمَّ بَدَأَ الشَّيْخُ بِالْحَفْرِ أَيِ الطَّرْقِ بِالْمَطْرَقَةِ عَلَى مَوْضِعٍ مَخْصَّصٍ مَعَ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ طِفْلاً مِنَ السَّادَةِ الْأَشْرَافِ حَسَبَ أُمْنِيَّتِهِ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ عَامِ ١٤٢٦ هـ الْمَوْافِقِ ١ مَآيُو ٢٠٠٥ م، وَبِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ الرَّائِعَةِ بَدَأَ بِنَاءَ جَامِعِ "فِيضَانِ مَدِينَةٍ" فِي "صَحْرَاءِ مَدِينَةٍ" بِكَرَاتَشِي.

مُداوَمَتُهُ عَلَى الصَّلَاةِ مَعَ الْجَمَاعَةِ

يواظبُ الشَّيْخُ عَلَى صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ مِنْذُ طِفْلُوتهِ، وَلَمْ يَتْرُكْهَا فِي حَيَاتِهِ قَطُّ، حَتَّى عِنْدَمَا تُوْفِيَتْ وَالِدَتُهُ وَلَمْ يَكُنْ فِي بَيْتِهِ رَجُلٌ إِلَّا هُوَ، ذَهَبَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَأُمُّ النَّاسِ، فَأَخْبَرَ الشَّيْخُ عَنِ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَقَالَ: "كَانَتِ الدَّمُوعُ تُسِيلُ مِنْ عَيْنِي بِسَبَبِ وِفَاةِ وَالِدَتِي، لَكِنْ بِحَمْدِ اللَّهِ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى لَمْ أَتْرُكِ الْجَمَاعَةَ".

وعِنْدَمَا وَصَلَ الشَّيْخُ إِلَى "حَيْدَرَأَبَاد" لِإِجْرَاءِ عَمَلِيَّةٍ جِرَاحِيَّةٍ عَلَى مَشُورَةِ الْأَطْبَاءِ، بَدَأَتِ الْعَمَلِيَّةُ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ بِأَمْرِهِ، لِأَنَّهُ لَا يُحِبُّ أَنْ تَفُوتَهُ صَلَاةٌ، فَرُبِّطَتْ يَدَاهُ عَلَى أَطْرَافِ الْمَنْضَدَةِ قَبْلَ الْعَمَلِيَّةِ، فَلَمَّا تَمَّتِ الْعَمَلِيَّةُ وَفُتِحَتْ يَدَاهُ، وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى تَحْتَ السُّرَّةِ - كَطَرِيقَةِ الصَّلَاةِ - وَقَبْلَ أَنْ يَفِيقَ كَلِيًّا مِنْ وَعِيهِ إِذَا بِالْأَذْكَارِ وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالِإِبْتِهَالِ تَجْرِي عَلَى لِسَانِهِ، وَسَأَلَ بِالْفُورِ: هَلْ حَانَ وَقْتُ صَلَاةِ الْفَجْرِ؟ أَصْلِي؟، فَقِيلَ لَهُ: مَا زَالَ هُنَاكَ الْكَثِيرُ مِنَ الْوَقْتِ.

حب شهر رمضان

يفرحُ الشيخُ عندَ قدومِ شهرِ رمضانَ فرحاً شديداً لأن أبا هريرة رضي الله تعالى عنه يقول: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: ((إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فَتَّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَعُلِقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلِسَتْ الشَّيَاطِينُ))^(١) وكذا يحزنُ عندَ وداعِهِ كما حُكيَ عن بعضِ الإخوة: بأنَّ الشيخَ كان معتكفاً في المسجدِ مع المسلمينَ عام ١٤٠٣هـ، فبينما هو جالسٌ مُنكساً رأسه بعدَ صلاةِ المغربِ من يومِ التاسعِ والعشرينَ من شهرِ رمضانَ، فهنَّأه أحدُ برؤيةِ هلالِ شوالِ (العيدِ)، فتغيَّرَ وجهُه حينَ سَمِعَ وسالتِ الدُّموعُ من عينيهِ، فقال باكياً يا أسفاهُ! قد فارقنا شهرَ الرحمةِ والبركةِ، ونحنُ لم نقدِّره حقَّ قدره، فأخذَ يُردِّدُ القصيدةَ الوداعيةَ بالبكاءِ ويضطربُ هوَ وَمَنْ أَتَى لِزِيَارَتِهِ إِلَى وَقْتِ طَوِيلٍ.

(١) صحيح البخاري، (١٨٩٩)

حلمه

وَهَبَ اللهُ سبحانه وتعالى الشيخَ أخلاقاً حسنةً، فهو مبتسمٌ ذو وجهٍ طليقٍ مع الصغيرِ والكبيرِ، ولا يغضبُ قطُّ، بل يتبسّمُ في حالة الغضبِ التي لا يتمالكُ الناسُ فيها أنفسهم، حيث وردَ في الحديث عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال: ((أثقلُ شيءٍ في ميزانِ المؤمنِ يومَ القيامةِ حسنُ الخلقِ)).⁽¹⁾

مرَّ الشيخُ مرةً من قرب دارٍ للسینما ذاهباً إلى المسجد للحضور في الاجتماع الأسبوعي لمركز الدعوة الإسلامية الذي كان يعقد في مسجد "گلزار حبيب" في سوق سولجر من باب المدينة (كراتشي)، فقال له أحد الشباب الواقفين في الصف لانتظار إستلام تذكرة الدخول: (سيعرض اليوم فيلم جيد تعال لنشاهده)، فأجاب الشيخ بالسلام رافعاً صوته، قبل أن يرد عليه أحد من زملاء الشيخ الذين كانوا

(1) الأدب المفرد، باب حسن الخلق ص ٩١ (٢٧٣/٤٧٩)

معه، وقرب منه وقال بأسلوب لطيف: يا بُنَيَّ ! أنا لا أشاهد الأفلام، أنت دعوتني لمشاهدة الفيلم ولكني أدعوك لحضور الاجتماع الأسبوعي لمركز الدعوة الإسلامية، إن لم تجد الفرصة اليوم فلاحرج تعال فيما بعد، وأهداه قِنِينَةَ العطر، وبعد عدة أعوام حضر شخصٌ ملتحي لابس العمامة الخضراء فقال: أنا الذي دعوتك لمشاهدة فيلم وأنت لم تغضب عليّ بل دعوتني لحضورِ الاجتماعِ الأسبوعي لقد تأثرتُ من أخلاقكِ الحسنةِ فحضرت الاجتماع، فأكرمتني بنظرةٍ منك فدخلتُ في البيئةِ المدينة بحمد الله سبحانه وتعالى.

العفو والتسامح

عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه قال: لقيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال لي: ((يا عقبة بن

عامر صل من قطعك وأعط من حرمك واعف عمن
ظلمك)).⁽¹⁾

من خصال الشيخ الجميلة أنه لم ينتقم لذاته بل يعفو
ويسامح الناس إرضاء لله سبحانه وتعالى، فلما كان يقيم في
شُقَّةٍ من شُقَقِ موسى لين في باب المدينة (كراتشي) فوق
نزاع بين أهل بيته وبين جارته، فأخبرت زوجها عنه فغضب
الزوج وأتى على باب الشيخ، ولم يجده في البيت، فذهب
إلى المسجد الذي كان يأمُّ فيه، ولم يجده هناك فقبل له أنه
قد ذهب مع قافلة المدينة لـ ”مركز الدعوة الإسلامية“ في
سبيل الله تعالى للدعوة إلى الخير، فغضب وقال عنه ما قال،
وعندما رجع الشيخ وسمع ما قال، لم يغضب عليه ولم يفكر
بالإنتقام منه، بل أخذ يفكر كيف يرضيه؟ وبعد عدة أيام لقيه
أثناء عودته من المسجد فسلم عليه ووجده غضبان، فقال له
بكل لطفٍ ولين: يا أخي! يبدو أنك غاضب عليّ؟ فتأثر

(1) مسند الامام احمد ابن حنبل حديث عقبة بن عامر ٦ / ١٤٨ (١٧٤٥٧)

ذلك الرجل من معاملته المليئة بالشفقة والمحبة ورضيَ عنه، حتى أنه أصر علي الشيخ بالضيافة في بيته فذهب الشيخ معه وضيفه الرجل وأكرمه.

عناقُ الغاضِبِ

لما قيل للشيخ عن أحد الأشخاص في بداية عمل ”مركز الدعوة الإسلامية“ بأنه غضبان عليه ويتكلم فيه وترك الصلاة خلفه، فلقيه يوماً مع أحد أصدقائه فسلم عليه فتولى عنه ذلك الشخص ولم يرد السلام عليه، لم يعبأ الشيخ بل ابتسم له وقال له: أأنت غضبان عليّ؟ وضمه إلى صدره، فقال هذا الرجل لصاحبه بعد انصراف الشيخ: عجيب هذا الإنسان، توليت عنه فلحقني حتى ضمني إلى صدره، عندما عانقني تحولت الكراهية في قلبي إلى الحب، فلهذا إن بايعت أحداً فسأبايعه فقط، وبسبب ذلك الموقف أصبح من مريديه وأعفى لحيته ولبس العمامة الشريفة.

عفوہ عن حقوقہ

قد عفى الشيخ عن كافة حقوقه لجميع المسلمين إمتثالاً
لأمر الله عزوجل حيث قال **فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ**.⁽¹⁾

حيث كَتَبَ في رسالة "الوصايا المدنية" على الصفحة
العاشرة، وفي كتابه "أحكام الصلاة" على الصفحة ٤٦٣
الوصايا من ٣٨ إلى ٤٠.

الوصية ٣٨: من يسبني أو يلومني أو يجرحني أو يُحزِنُ
قلبي بأي سبب، فقد عفوت عنه سلفاً إرضاءً لله سبحانه
وتعالى.

الوصية ٣٩: لا ينتقم لي أحد ممن آذاني.

الوصية ٤٠: الحقوق في قتل المسلم ثلاثة، الأول: حق
الله سبحانه وتعالى، والثاني: حق المقتول، والثالث: حق

(١) البقرة، (١٠٩)

أوليائه، فلنفرض إن قتلني أحد فلا إختيار لي في الأول، وأما الثاني فقد عفوت عن القاتل، وأما الثالث فأطلب من وراثتي أن يسامحوه، وإن نلتُ شفاعَةَ الحبيب المصطفى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يوم القيامةِ وماتَ قاتلي على الإيمانِ سأشفعُ له، وأذهبُ به إلى الجنةِ إن شاء الله عزوجل.

(وللمزيد من الوصايا عليك مراجعة رسالة "الوصايا المدنية" من إصدارات مكتبة المدينة)

صبره

أحد جيران أمير أهل السنة الذي يعرفه من عهد طفولته يقول حالفاً: بأن الشيخ حليم الطبع وصابر منذ طفولته، حتى إن زجره أحد أو ضربه لا ينتقم منه أبداً ويصبر عليه، حتى لم نراه قط يلوم أحداً أو يخاصمه.

تواضعه

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال: ((ما تواضع أحد لله إلا رفعه الله)).⁽¹⁾

إنَّ تواضع أمير أهل السنة معروف بين محبيه، مع أنه مرشدٌ عظيمٌ ولكنه لا يحبُّ أن يُميَّزَ عن غيره، وقد رآه الناس مراراً عندما كان يذهب بالقوافل المدنية لإحياء السنن، كان يُجلس المسلمين من شركاء القافلة على المقاعد، ثم إن وجدَ مقعداً يجلسُ وإلا فيجلس بلا مقعد، وكان بعض الناس يبكي عند رؤية تواضعه إلى هذا الحد.

وقد عفى الشيخ عن كافة حقوقه لجميع الناس في رسالته المسماة "مُهَلِكَاتِ الغيبة" على صفحة أربع وأربعين بقوله: يا ليت! كلُّ مسلم يمنُّ عليّ بالعفو عن جميع حقوقه ويجدُ

(1) صحيح مسلم، كتاب البر الصلة، باب استحباب العفو التواضع، ص ١٣٩٧ (٢٥٨٨)

به أجراً عظيماً، ومن يقرأ هذا المكتوبَ أو يسمعه ياليتَه يقولُ بقلبه : قد عفوتُ عن جميعِ حقوقيُّ من ما تقدمتُ وما تأخرتُ التي على محمد إلياس العطار القادري.

يحب الشيخ دائماً أن يلبس ملابس متواضعة وبيضاء، بدون أن يكوئها، وعمامة خضراء قصيرة، وقد قال مبيناً حكمة لبسهما: أنا لا أحب أن ألبس لباساً راقياً مع أنني قادر على لبسها، حيث تُهدى لي ملابس راقية، ولكني لا ألبسها بل أُهديها للناس، لأن هناك الآلاف من الإخوة اللذين يتبعونني، فمن يرني في الملابس الراقية سيحاول أن يقتدي بي، فيستطيعون الأغنياء عليه، وما يفعل الفقراء؟ فلم ألبسها من أجل إخواني الفقراء والمساكين.

جوده وإيثاره

مرة طلب أحد أقارب الشيخ منه عصاه (للتبرك) فقال الشيخ: خذ اثنتين بدلاً من الواحدة، فأخذهما، فسأل ابنُ ذلك الرجل الشيخ أيهما تستعمل؟ (ليرجع أحدهما) فقال:

أعطيتهما لأبيك، ولا أحب أن أسترجع أحدهما، بل أحب أن أنفق أحب الأشياء إليّ لوجه الله تعالى، لأن الله تعالى قال: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾⁽¹⁾

مراعاته لحقوق العباد

كما أن الشيخ محتاطٌ في حقوق الله سبحانه وتعالى كذلك هو محتاطٌ في حقوق العباد أيضاً، حيث يقول: سيغفر الله سبحانه وتعالى حقوقه برحمته إن شاء، ولكن حقوق العباد لا يغفرها حتى يعفو أصحابها، مع أن هذا ليس بواجبٍ على الله سبحانه وتعالى ولكنه أراد أن من ضيّعت حقوقه يُستسمح منه ويُراضى.

مرة ذكر الشيخ قصة عن أداء الحقوق فقال: "أنا أراعي وأنتبه لحقوق الناس بفضل الله سبحانه وتعالى وكرم حبيبه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم منذ طفولتي، لما كنت يتيماً فقيراً كان يؤتى بالحمص المقلي والبقول السوداني في بيتنا

(1) آل عمران(٩٢)

للتقشير، فكنا نستلم أربعة فلوس لتقشير كيلو غرام الواحد من الحمص، وفسلاً واحداً لتقشير كيلو غرام الواحد من الفول، ويشارك جميع أهل البيت في تقشيرها، وبعض الأحيان كنت أكل بعض الحب منها وكنت طفلاً آنذاك، فكنت أحزن لذلك وأقول لأمي بأن تستسمح لي من صاحب الفول، فقالت لصاحب الفول: بأن الأطفال يأكلون حبة، أو حبتين؟ فقال: لا حرج فيه، ففكرت بعدما سمعتُ بأن والدتي استسمحت منه لحبة أو حبتين وأنا أكل أكثر منه.....، لكن عندما كبرتُ أدركتُ أن المقصود من حبة أو حبتين عند الناس القليل وأنا أكل حبوباً قليلة.

تأسف لشق ورقة

كانت في حوزة أمير أهل السنة (للمطالعة) أحد مجلدات كتاب الفتاوى الرضوية لأحد طلاب دورة الحديث من جامعة المدينة بباب المدينة (كراتشي) وبعد عدة أيام أرجع الشيخ الكتاب ومعه رسالة، فلما قرأ طالبُ العلم رسالته بكى.

(فإذا فيها) إبنى الحبيب! أقدم إليك سلاماً مليئاً بالشكر،
لقد إستفدتُ من كتابك (الفتاوى الرضوية) العبارات
المطلوبة وغيرها، ومن عادتني تسطير الجمل والعبارات
المهمة ولكن إجتبت ذلك لعدم الإذن، وأعتذر منك لورقة
صغيرة قد تمزقتُ من أعلى الصفحة بغير قصدٍ وأنا نادم عليه
وأرجو أن لا تحرمني من صدقة العفو والسماح، والورقة
المنشقة صغيرة جداً حتى لن تجدها مع بحث طويل،
وأرجو أن تسامحني على ما أتلفته من حقوقك الخاصة وان
كان لك عليّ شيء فأرجو أن تأخذه مني وتدعو لي بالمغفرة
والسلام مع الاكرام.

طلب العفو أثناء المحاضرة

اعتذر الشيخ من الناس عن جميع الحقوق أثناء
المحاضرات أكثر من مرة بسبب خوفه وتقواه من الله
سبحانه وتعالى، فاعتذر من جميع الحاضرين والسامعين عبر
الإتصالِ الهاتفي أثناء المحاضرة في الإجتماع المليء بالسنن
المنعقد في باب الإسلام (السند) في الثاني والثالث والرابع

من شهر محرم الحرام عام ١٤٢٥ هـ مُبيناً شروطَ التوبةِ فقال: "إن من شروط التوبةِ الإعتذار ممن آذاه أو انتهك حقه، ومَن كانت معارفُه كثيرةً فإحتمال الإيذاء منه أكثر من غيره، ومعارفي أكثر من معارفكم حتماً فلهذا أقول: إن كنتُ آذيتُ أحداً منكم أو إنتهكتُ حقوقه أو زجرته أو كان غاضباً عليّ لعدم اللقاء، أرجو منكم العفو لوجه الله تعالى..... لأنني أخاف من الله سبحانه وتعالى، فقولوا : عَفَوْنَا عَنْكَ يَا عَطَار.

الشفقة على الحيوانات

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((عُفِّرَ لِإِمْرَأَةٍ مُؤَمِّسَةٍ مَرَّتٌ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ رَكِيٍّ يَلْهَثُ قَالَ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ فَفَزَعَتْ

حُفَّهَا فَأَوْتَقَّتْهُ بِخِمَارِهَا فَزَعَتْ لَهُ مِنْ الْمَاءِ فَعُفِرَ لَهَا
بِذَلِكَ)).^(١)

نملة مضطربة

أنظروا إلى شفقة الشيخ ورحمته بكل شيء، ليس بالإنس فقط، بل بالحيوانات وحتى النملة لا يحب أن يضرها أو يؤذيها، مع أنها ليس لها قدر عند عوام الناس، فمرة قُدِّمَ موز إلى الشيخ فوجد عليه نملة مضطربة تتسرع يمنة ويسرة فقال: هذه مضطربة لأنها إنقطعت عن قبيلتها، ومن ينقطع عن قبيلته فهو يضطرب مثلها، أرسلوها إلى منبتها فذهب بها أحد الإخوة وتركها حيثما أوتي بها.

(١) صحيح البخارى كتاب بدء الخلق باب اذا وقع الذباب فى شراب... الخ ٢/

إنتظاره لإنصراف النمل

ذهب الشيخ مرة إلى المغسلة ليغسل يديه فوقف! فسئل عن وقوفه فقال: إن فيها نمل إذا غسلت يديّ فسيذهب الماء بها، فقام ينتظر إنصرافها حتى ذهب النمل فغسل يديه.

لسعة النحلة

وقعت قدم الشيخ على نحلة واقعة على الأرض في ظلمة صباح يوم الرابع من ربيع الثاني عام ١٤١٨هـ أثناء قيامه بأبو ظبي، فلسعت عليها وبدأ يتململ من شدة الألم، فجعلت النحلة تتحرك لتطير، فأتى أحد الإخوة بالمبيد الحشري وكاد أن يرش عليها، فنهاه الشيخ وقال: لا تقتلها لأنها ليست بمخطئة بل أنا الذي دهستها برجلي فهي ماذا تفعل سوى اللسع؟ وقال الشيخ إن في لسع النحلة تذكير لعذاب القبر وجهنم، وهذا محل شكر على أن النحلة لسعتني فكيف لو لدغتني عقرب.

حمار مجروح

قال الشيخ أثناء محاضرتة بعنوان "تحريم إيذاء الحيوانات": خرجت يوماً من بيتي لصلاة الظهر فرأيت حماراً مجروحاً به جربٌ في عنقه، لا يستطيع على وضع عنقه على الأرض من شدة الألم، فإذا وضعها عاد فرفعها مباشرة، وهو في ألمٍ شديدٍ فأشفقتُ عليه، وطلبتُ حلةً باليةً من بيتي ووضعتها تحت عنقه لتخفف عليه صلابة الأرض فسكن، ورأيت في عينيه عواطف الشكر.

إعتناؤه بحسن الخاتمة

يَعْتَنِي الشَّيْخُ إِعْتِنَاءً تَامًا بِحَسَنِ الْخَاتِمَةِ وَيَفَكِّرُ فِيهِ تَفَكِيرًا كَثِيرًا لَمَّا جَاءَ فِي الْخَبَرِ الصَّحِيحِ، الَّذِي رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِسَنَدِهِ عَنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ نَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى رَجُلٍ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ وَكَانَ مِنْ أَعْظَمِ الْمُسْلِمِينَ غَنَاءً عَنْهُمْ فَقَالَ: ((مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا)) فَتَبِعَهُ رَجُلٌ فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى جُرِحَ فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ فَقَالَ

بِذُبَابَةٍ سَيْفِهِ فَوَضَعَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ فَتَحَامَلَ عَلَيْهِ حَتَّى خَرَجَ مِنْ
بَيْنِ كَفَيْهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((إِنَّ
العَبْدَ لَيَعْمَلُ عَمَلًا أَهْلِ النَّارِ وَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَيَعْمَلُ عَمَلًا
أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمِ)).^(١)

فانظروا إلى أسلوبِ محاسبتِهِ لِنَفْسِهِ فِي بَدَايَةِ رِسَالَتِهِ الَّتِي
كَتَبَهَا إِلَى أَعْضَاءِ مَجْلِسِ الشُّورَى، وَإِلَى مَسْئُولِي الأَقْسَامِ
الأُخْرَى فِي شَهْرِ صَفْرِ المَظْفَرِ عَامِ ١٤٢٤ هـ.

(كَتَبَ بَعْدَ التَّحِيَّةِ) وَاسْفَاهُ! عَلَيَّ بُعْدِي عَنِ المَدِينَةِ
المُنَوَّرَةِ، وَالأَنَ الوَقْتُ فِي بَاكِسْتَانَ ٣:٢١ مِنَ اللَّيْلِ وَ فِي
المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ ٥:٢١ مِنْهُ، وَأَنَا فِي مَكْتَبِي مَهْمُومٌ وَمَحْزُونٌ
وَأَكْتُبُ هَذِهِ الرِّسَالَةَ: تَجْرِي رِيَاحُ الكَوَارِثِ فِي هَذِهِ الأَيَّامِ
فَتُخَافُ القُلُوبُ... فَالْأَسْفُ كُلُّ الأَسْفِ أَنَّ الشَّيْخوخَةَ
تُلاحِقُنَا، وَهِيَ رِسَالَةُ المَوْتِ، وَلَكِنَّ النَفْسَ الأَمَّارَةَ تَزْدَادُ
طَغْيَانًا، أَحْشَى أَنْ تَأْتِيَ رِيحُ المَوْتِ فَتُطْفِئُ سِرَاجَ حَيَاتِي،

(١) صحيح البخارى، كتاب القدر، ٤/٢٧٤ (٦٦٠٧)

يارب! سراج حياتي سيطفأ لامحالة، ولكن أرجو ألا يطفأ
سراج إيماني، يا ربي أخرجني من بحر الذنوب يا كريم....
يا كريم.... يا كريم⁽¹⁾.

لقد رتب الشيخ رسالة جامعة مختصرة لتنبه الناس على
الكلمات الكفرية الشائعة في اللغة الأوردية، بعنوان "ثمان
وعشرون كلمة كفرية"، وهي رسالة فريدة من نوعها، ينبغي
لجميع الإخوة الناطقين بهذه اللغة أن يقرأوا هذه الرسالة.

زهده في مال الدنيا

الشيخ لا يضع النقود في جيبه، فإن كانت الحاجة فيضعها
في جيبه الأيمن لا الأيسر (من الجيوب الأمامية)، ولما سُئل
عن حكمة ذلك! قال: أنا لا أحب مال الدنيا ولا أحب أن
يكون قريبا من قلبي، لذا أضعه في الجيب الأيمن (الأمامي)
عند الحاجة، لأن الجيب الأيسر (الأمامي) قريب من قلبي.

(1) مهلكات الغيبة، ص(2)

قال الشيخُ مرةً لإخوانه المسلمينَ ترغيباً لهم: لَمْ أَسْأَلْ
رسولَ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الدنيا قطُّ، ولكن
سألتُهُ يا رسولَ الله صلى الله تعالى عليك وعلى آلك وسلم:
إعطني قلباً مضطرباً بذكرِكَ وعيناً باكيةً في حبِّكَ، وأمنحني
موتاً في مدينتِكَ بالسلامةِ والإيمانِ، قبل أن يَردَّ هيامُ العشقِ،
وتجفُّ الدموعُ من عيني.

مُحَاسِبَةُ النَفْسِ

رأى الشيخُ كلامَ الإمامِ الغزالي رحمه الله تعالى في كتابه
"إحياء علومِ الدين" فإذا فيه هذه العبارةُ، "إنَّ العقلَ لا يتغيرُ
بالموتِ إنما يتغيرُ البدنُ والأعضاءُ، فيكونُ الميتُ عاقلاً
مدرِكاً عالماً بالآلامِ والذاتِ كما كان لا يتغيرُ من عقله
شيءٌ، وليس العقلُ المدرِكُ هذه الأعضاءُ بل هو شيءٌ باطنٌ
ليس له طولٌ ولا عرضٌ بل الذي لا ينقسمُ في نفسه
هو المدرِكُ للأشياءِ، ولوتناثرتُ أعضاءُ الإنسانِ كُلُّها ولم يبقَ
إلا الجزءُ المدرِكُ الذي لا يتجزئُ ولا ينقسمُ، لكان الإنسانُ

العاقلُ بكماله قائماً باقياً، وهو كذلك بالموتِ فإنَّ ذلك الجزء لا يحلُّه الموتُ ولا يطرءُ عليه العدمُ".^(١)

ففكرَ الشيخُ تفكيراً عميقاً بمحاسنِهِ لنفسه، بأنَّ العقلَ يدركُ جميعَ أحوالِ ما بعدَ الموتِ من غسيلِ الميتِ ودفنه وهولِ سؤالِ المنكرِ والنكيرِ؟ فما يكونُ حالنا؟ وبهذا التفكيرِ إمتلاً خشيةً وخوفاً من الله سبحانه وتعالى، واختار الصمتَ بغلبتها عليه، وعاش متوتراً.

ثم قال بعد عدة أيامٍ من ذلك: أني آكل وأنام! ولكن لأجد لذةً في الطعام ولا راحةً في المنام، بل لا أجدها في أي شيءٍ، كأن الأحزان قد صبت عليّ، وفهمت من حالتي هذه سبب خشية أسلافنا وعلمائنا من الله سبحانه وتعالى، ولهذا رؤيَ الشيخَ يناجي ربه ويكي منفرداً في حُجرتِهِ، وتكون محاضراته مليئةً بخشية الله سبحانه وتعالى، مثل " تدبير الله

(١) إحياء علوم الدين، كتاب ذكر الموت وما بعده ٤/٤٢٠

الخفي" و "هموم الميِّت" وغيرهما من المحاضرات التي يجب إستماعها.

الدينُ النصيحةُ

عن تميم الداري رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قالَ ((الدِّينُ النَّصِيحَةُ قُلْنَا لِمَنْ قَالَ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَيِّمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ)).⁽¹⁾

والشيخ دائم التفكير لإصلاح حال المسلمين في كل لحظة، وهناك أمثلة كثيرة نذكر لكم على سبيل المثال منها:

جلوسه على الدرج

ينعقد الإجتماع الكبير السنوي - في الثاني عشرَ من ربيع الأوّل - لذكر الله سبحانه وتعالى ومدح رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في باب المدينة (كراتشي) تحت إشراف مركز الدعوة الإسلامية، ونحن نظن بأنه أكبر

(1) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الدين النصيحة، ص-٤٧(٥٥)

اجتماعات الذكر والمديح النبوي على وجه الأرض، عندما وصل الشيخ في الساعة الثانية عشر من ليلة الثاني عشر ربيع الأول عام ١٤١٨ هـ لإلقاء المحاضرة، سمع آياتٍ تتلى من القرآن الكريم، فجلس على الدرج بدلاً من المنصة المعدة للمحاضرة، وعندما انتهت التلاوة سُئِلَ: لِمَ لم تجلس على المنصة؟ وجلست على الدرج؟ فقال: لقد قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (١)

وذكر في الفتاوى الرضوية: إذا قُرِئَ القرآن جَهراً فسماعه فرضٌ على الحاضرين إن كانوا مُجتمعينَ لسماعه، وإلا فسماعُ أحدهم يكفي وإن كان غيره مشغولاً في أعماله. ثم قال: لما وصلت سمعت التلاوة، فجلست على الدرج خشية أن يراني أحد، ويقوم لإستقبالي ويكبر التكبيرات

(١) الأعراف، (٢٠٤)

الترحيبية، لأنها غير مشروعة عند تلاوة القرآن، فلهذا
جلست على الدرج قبل أن يراني أحد.

فِكْرُ الْآخِرَةِ

انشغل الشيخ ليلة من الليالي في مشورة مدنية حتى الصباح
ولم يستطع أن ينام، فقال له أحد الإخوة بعد صلاة الفجر نم
الآن ياشيخ، فإذا استيقظت الساعة العاشرة صلي الإشراق
والضحى، فقال: لا أعلم ضمناً لحياتي هل سأستيقظ أم لا؟
ويمكن أن تكون هذه النوافل آخر نوافل في حياتي، فصلى
صلاة الضحى والإشراق ثم نام.

عندما كان الشيخ أمير أهل السنة خارج وطنه في أيام عيد
الأضحى لعام ١٤٢٤ هـ، قال له بعض مسؤولي مركز
الدعوة الإسلامية: إرجع إلى باب المدينة (كراتشي) وأصرّ
على عودته قال: سأكون عندكم في يوم العيد إن شاء الله
عزوجل، ثم أرسل رسالة بالإيميل الإلكتروني قبل العيد بأيام
كتب فيها: كان موعد الرحلة ليلة الجمعة الثامن من ذي

الحجة، ففكرت يوم الأربعاء بأن ذهابي إلى باب المدينة (كراتشي) لإتباع الهوى، وذلك لأنني أذهب إلى باب المدينة (كراتشي) للعيد مع أهلي وأطفالي وأحبابي المسلمين، وهذه كلها من مطالبات النفس، وأيضاً هناك تكثر الذنوب من عدم حفظ اللسان والعين وسط زحام الناس، وأما قيامي بالخليج والعمل بالكتابة والتأليف ففيه رضا الله سبحانه وتعالى، وعندما أكون وحيداً بعيداً عن الزحام ألتزم الصمت و غرض البصر (قفل المدينة) وهي فائدةٌ أخرويةٌ، فبعد تفكير عميق لم أجد في إتياني إلى باب المدينة إلا إتباعَ النفس والهوى، فهذه أيام الأضحية، والأضحية المقبولة عند الله سبحانه وتعالى هي التي فيها مخالفة الهوى، فرأيت الأفضل تضحية النفس، فلذا تراجعْتُ عن مجيئي إلى باكستان نظراً إلى فائدة أخروية.

حرقةُ الدعوةِ إلى الخير

إن أميرَ أهل السنة فعّال في إصلاح الناس، لا يسكتُ عند رؤية المنكر ومخالفةِ الشرع والسنة، بل يُصلحه بالفور بطريقةٍ حسنةٍ.

التوبة من كلمات الكفر

جاء أحد الإخوة قبل فترةٍ طويلةٍ لزيارة الشيخ من السوق الجندي (سولجر بازار) ولكن لم يتمكن من زيارته لسببٍ من الأسباب، وبسبب قنوطه من زيارته ثرثر وقال ما قال فيه، ولما أُخبر، قال هذه كلمات كفر، فابحثوا عنه، فأخذوا يبحثون عنه إلى ساعتين حتى وجدوه في بيته، فجاء الشيخ إلى بيته وأخبره بأن الكلمات التي قالها فيها كفر، وسعى عليه سعياً فردياً وقال له: تُبُّ من هذه الكلمات وجددْ إيمانك يا أخي، لأنها كلمات كفرٍ يكفر قائلها، فبحمد الله تعالى تاب هذا الرجل وجددَّ إيمانه.

تصحيح الصلاة

حُكي أن أحد الإخوة كان يصلي مرةً في بيت الشيخ فرآه أثناء السجود لا يضع أصابع رجليه على الأرض تماماً، فدعاه وقال له ساعياً بجهدهِ الدعوي الفردي: أنت صليت كذا ولكن يجب أن تضعَ بطنَ أصابعِ رجليك على الأرضِ في حالةِ السجودِ.

إصلاح النابز

نادى أحد الإخوة مرةً أخاه المسلم بلقبٍ سيئٍ أمام الشيخ فقال له جاهداً لإصلاحه: " لا ينبغي أن تقول هكذا لأنه ورد في القرآن الكريم أن من يلقبُ الناسَ بالألقاب السيئة، أو يسميهم بأسماء فاسدة فهو فاسق، حيث قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَتَابَرَّوْا بِالْأَلْقَابِ طِبْسُ الْأَسْمِ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (١)

(١) الحجرات: (١١)

الفصل الثاني

في حب الشيخ للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم،
وكلّما يتعلق به عليه الصلاة والسلام

المبحثُ الأولُ: في حُبِّه للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم

إن أمير أهل السنة محب صادقٌ لحضرة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إلى حدِّ الكمالِ، فرسولُ الله تعالى عليه وآله وسلم أحب إليه من جميعِ أشياء العالمِ كما ورد في الحديث الصحيح، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ)).^(١)

والدليلُ عليه حياته المليئةُ بسننه، وهو يحب مدينةَ الحبيب صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لحبه ولهذا يلقب بـ"محب المدينة المنورة" لما روي عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى

(١) صحيح البخارى، كتاب الايمان، باب حب الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من

الايمان ١ / ١٧ (١٥)

عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَنَظَرَ إِلَى جُدْرَاتِ الْمَدِينَةِ أَوْضَعَ رَاحِلَتَهُ وَإِنْ كَانَ عَلَى دَابَّةٍ حَرَّكَهَا مِنْ حُبِّهَا)).⁽¹⁾

وهو يبكي كثيراً في تذكرا الحبيب صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وفي فراق مدينته، والقلمُ قاصرٌ عن بيان حزنه وصبايته في مجالس الذكر والمديح.

أدبه في المدينة المنورة

مرضَ الشيخُ خلالَ سفر الحج عام ١٤٠٦هـ وأصابه الزكام، ولكنه لم يُمخِطْ أنفه على أرض المدينة المنورة، بل كان يمسحُه تادباً بها، ولم يستدبرِ القُبَّة الخضراءَ قدرَ المستطاع أثناء قيامه بها.

(١) صحيح البخارى، كتاب فضائل المدينة ٦٢٠/١ (١٨٨٦)

زيارة الروضة الشريفة

إن الطريقة المعتادة لزيارة مقابر الأولياء والصالحين هو الإتيان من جهة أقدامهم لا من جهة رؤوسهم، فكيف بنينا صلى الله تعالى عليه وآله وسلم؟ وهو إمام الأنبياء والأولياء فلا يحبُّ أحد من أهل المحبة أن يأتي من جهة رأسه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، وعندما حضر الشيخ رأى الزائرين يأتون إلى الروضة الشريفة من جهة الرأس، ويخرجون من جهة القدمين، لأنه قد خصص باب السلام للدخول وباب جبريل عليه السلام للخروج، والحال أن باب جبريل عليه السلام من جانب الأقدام، وباب السلام من جانب الرأس، حضر الشيخ من باب جبريل عليه السلام ليكون دخوله بطريق الأدب، وإن كان الدخول من باب جبريل أصعب، لكثرة إزدحام الخارجين، لكنه لم يحب أن يدخل إلى الروضة الشريفة إلا بطريقة المحبين.

تنظيف المسجد النبوي الشريف

تمنى الشيخ أن ينظف قليلاً من المسجد النبوي الشريف،
أثناء زيارة المدينة المنورة عام ١٤٠٦ هـ فنظف للحظات
قليلة بعد إذن العمال، وأصبح من منظفي المسجد النبوي
الشريف، ولما كان يمر في زقاق المدينة كان يأخذ أحياناً
المكنسة من الكانسين ويكنس فيها.

وقت الوداع

كلما كان يقرب وقت فراقه من المدينة المنورة كان
يتململ ويزداد إضطرابه، فلا يمكن بيان حالة فراقه ووداعه
للمدينة المنورة حق البيان.

المبحث الثاني: في بيان حبه لكل ما يتعلق بالنبي صلى الله

تعالى عليه وآله وسلم

إتباع السنة

قلب الشيخ مليء بحرقة إتباع سنة الحبيب المصطفى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، بل يحب أن يجعل الناس كلهم متبعين هدي السنة، والناس يتحIRON منه لأنه يحيي السنن التي قد هُجرت في زماننا، كل هذا عملاً بالحديث المروي عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، أنه قال: قال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: ((من أحيأ سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة)).⁽¹⁾

فراش الحصر

يضجع الشيخ على الحصر أحياناً وعلى الأرض أيضاً بنية إتباع السنة، ولا يوجد في بيته سرير ولا حشية، ولكن عندما

(1) جامع الترمذى، كتاب العلم، باب ما جاء فى الأخذ... الخ ٣٠٩/٤ (٢٦٧٨)

يذهب في بيت غيره يقبل ما عُرض له، لأن فيه ايضاً إتباع السنة، حيث ورد في الحديث الشريف: ((ما عاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مضجعاً قط، إن فرش له إضطجع وإلا إضطجع على الأرض)).^(١)

جيب خاص للسواك

إن سنن الحبيب الكريم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أحب الأشياء إلى الشيخ أمير أهل السنة، وخاصةً سنة السواك التي هُجرت في هذا الزمن فإنه يحبها حباً شديداً، دون أن يتركها، حتى أن في قميصه ثلاثة جيوب على صدره، جيبان يميناً ويساراً لأغراض عديدة، وجيباً ثالثاً ضيقاً في الجانب الأيسر خاص لوضع السواك، وعندما سئل عن هذا فقال : أحب أن يكون السواك قريباً من قلبي.

(١) وسائل الوصول الى شمائل الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم صـ (١٢٣)

حجته الأولى

أذن الله تعالى للشيخ بالسفر للحج وزيارة مدينة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أول مرة عام ١٤٠٠هـ بعد إشتياق وحنين دام لمدة طويلة، فاشتدت صباة حبه بالمصطفى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بعدها أكثر وأكثر... بعدما عاد منها، وسالت دموعه، والدموع تسيل في فراق الحبيب ووصاله، وهذا النمط الذي لا يفهمه أحد سوى العشاق.

ذهابه الرائع

وعند ذهابه إلى المدينة المنورة كانت حالة الشيخ مؤثرة جداً ، لا يمكن وصفها كما حقه، حيث إجتمع العشاق في المطار حوله باكين ينشدون في مدح رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عند توديعه، فزادت صبابتهم بهذه

القصائد المدحية الحزينة، وماخلت عين إلا دمعت شوقاً إلى
المدينة المنورة.

ومن الناس مَنْ لم يعرف الحب يذهب إلى المدينة
المنورة ضاحكاً مستبشراً، لكن الشيخ يذهب باكياً حزيناً،
فدخل في المطار بهذه الحالة الحزينة، فنظر إليه بعض
موظفي المطار نظرة متأثرة فأكمل إجراءات الدخول
بسرعة، وأصعده على الطائرة بالإحترام والتكريم.

تعظيم مكة المكرمة

كلما بَعُدَ البُعْدُ وَقَرُبَ القُرْبُ اشتدَّ شوقه، حتى عندما
وصل إلى الأرض الطيبة (بلاد الحرمين) خلع نعليه تأدباً،
لأنه كان يعرف أسرار الحب وآدابه.

إن الشيخ لم يستدبر الكعبة المشرفة قدر المستطاع طوال
مُقامه بمكة المكرمة تعظيماً لها، ولم يتنعل أثناء قيامه بها،
وكانت حالته مفعمةً بالمحبة عند الطواف لرسول الله صلى

الله تعالى عليه وآله وسلم لها، كما جاء في الحديث المروي في جامع الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لمكة: ((ما أطيبك من بلد وأحبك إليّ، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك)).⁽¹⁾

وكان يطوف متواضعاً، خافضاً رأسه، خاشياً ربه سبحانه وتعالى، وباكياً حتى كان يبكي من يراه.

تعظيم السادات الكرام

فني أمير أهل السنة في حب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، وفي الحقيقة أن المحب يحب كل الأشياء التي تنسب إلى محبوبه، سواء كان بيته أو جدار بيته أو أبوابه حتى زقاق بيته، فمن كان محبا للنبي صلى الله تعالى عليه

(1) جامع الترمذي، كتاب المناقب، باب في فضل مكة ٤٨٧/٥ (٣٩٢٦)

وآله وسلم كان محباً لآله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأهل بيته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، ولهذا كما أن الشيخ يحب مدينة الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وما فيها، كذلك يحب السادات ويعظمهم، وإذا قيل له أثناء اللقاء إن فلانا من السادة! فيرى مراراً أنه يقبل يديه متواضعاً، ومن خواصه الشفقة والمحبة بأطفال السادات الكرام.

مكانة علماء أهل السنة عنده

إن أحب الناس عنده علماء أهل السنة، يعظمهم ويحث محبيه على تعظيمهم، بل يغضب غضباً شديداً عندما يسمع أحداً ينتقدهم، يكتب الشيخ عن العلماء فيقول: "إنّ للعلماء أهميّة عظيمة في الدين، ولأجل علمهم هم أفضل الناس، وثواب عبادتهم أفضل من غيرهم، حيث روي عن محمد بن

علي رضى الله تعالى عنهما: ((ركعتانٍ من عالم أفضل من سبعين ركعةً من غير عالم)).⁽¹⁾

فعلى جميع إخواننا المسلمين المرتبطين بالبيئة المتدينة لمركز الدعوة الإسلامية بل على جميع المسلمين! أن يجتنبوا الشجار مع علماء أهل السنة، ولا ينقصوا من إحترامهم وتقديرهم شيئاً، ويجتنبوا إهانتهم، ولا ينقذوهم بلا إجازة شرعية لأنها تصبح غيبة، والغيبة من الكبائر، محرمة وموصلة إلى النار، يقول مولانا أبوالحفص الكبير رحمه الله تعالى: ((من إغتاب فقيهاً، جاء يوم القيامة مكتوباً على وجهه، هذا آيس من رحمة الله)).⁽²⁾

(1) كنز العمال، كتاب العلم، الباب الأول (٦٧/١٠)

(2) مكاشفة القلوب، ص(٧١)

ويكتب في أحد مکتوباته "أن العلماء ليسوا بحاجةٍ إلینا، بل نحن نحتاج إليهم، فلتجری هذه الوردة المدنية مجرى الدم في جسد كل واحد من أبناء مركز الدعوة الإسلامية".
وقال مرة: "إن تركتم العلماء، ستضلون عن طريق الحق".

المبحث الثالث: في بيان بيعته للشيخ ضياء الدين أحمد

المدني رحمه الله تعالى

يقول الشيخ: توجهتُ إلى ذاتٍ واحدٍ للبيعة والإرادة، وهو الإمام أهل السنة أحمد رضا خان الهندي رحمه الله تعالى، وإن كان المشايخُ كثيرين، ولكن.....

للناس فيما يعشقون مذاهب

فالواسطة الوحيدة التي توصلني إلى سيدي إمام أهل السنة أعلى حضرة، هو الشيخ الفضيلة، شمس الرضوية، ضياء الملة، زعيم أهل السنة، الخليفة والمريدُ لسيدي أعلى حضرة، شيخ العرب والعجم، قطب المدينة، العلامة مولانا ضياء الدين أحمد المدني القادري الرضوي رحمه الله تعالى.

الخلافة والإجازة

أمير أهل السنة هو خليفة للمفتي الأعظم لباكستان العلامة المفتي وقار الدين القادري رحمه الله تعالى، وقد أعطاه شارح البخاري الفقيه الأعظم المفتي شريف الحق الأمجدني

رحمه الله تعالى الخلافة في الطرق الأربعة: القادرية والجشتية والنقشبندية والسهروردية وأجازه في الكتب والأحاديث، وأجازه خليفة سيدي ضياء الدين مولانا فضل الرحمن الأشرفي رحمه الله تعالى في أسانيده الحاصلة له وكثير من المشايخ أجازوه بأسانيدهم وإجازاتهم.

محبه لإمام أهل السنة رحمه الله تعالى

يكتب أمير أهل السنة في رسالته المعنونة بـ"سيدي قطب مدينة": تعرّفت على إمام أهل السنة منذ طفولتي، وازداد حبي له لحظةً بعد لحظةٍ كلما كبرت، أنا أقول بلاخوف لومة لائم أنني تعرّفت على الله سبحانه وتعالى بواسطة المصطفى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وتعرّفت على الحبيب صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بواسطة الإمام أحمد رضا الهندي رضي الله تعالى عنه.

رسالته الأولى

أول رسالة ألفها أمير أهل السنة في حياته باسم "تذكرة الإمام أحمد رضا" وهي تدل على مدي حبه للإمام، وقد قال في مناقبه أشعار كثيرة.

زيارته الأولى لضريح إمام أهل السنة

لما وصل الشيخ إلى مدينة المرشد (بريلي) أول مرة لم يتنعل طوال مقامه بها، وذهب إلى المزار حبواً على الأرض، فبكى من رآه، ولما قيل له في شخص إن هذا قد رأى الإمام قام وقبل الشيخ وإبناه عيني وقدمي ذلك الرجل لفرط الحب.

قال الشيخ مرة: عقولنا فداء على كلمة الإمام "أقول" (الذي يكتبه الإمام في بداية أقواله) وكلمته أقول مقبولة عندنا.

ومن ذلك الحب يكتب ويقرأ ترجمة القرآن من "كنز الإيمان في ترجمة القرآن" في كل تأليفاته ومحاضراته ويرغب الناس إليه.

بيعته

كان أمير أهل السنة لا يُدخل أحداً في طريقته إلى فترة طويلة مع إذنه بالخلافة والوكالة فيها، بل كان يجعل الناس مريدي شيخه بواسطة تواضعاً، وبعد وفاة شيخه بدأ الناس يبايعونه ويدخلون في الطريقة القادرية بواسطة ويصبحون عطاريين، وبعده بدأ بالبيعة الإجتماعية في الإجتماعات كما هو دأب الأكابر مثل خليفة أعلى حضرة مصطفى رضا خان رحمه الله تعالى.

شفقته على مريديه

كان الشيخ مصاباً بكثرة التبول لسنوات عديدة، فاقترح الأطباء عليه بعد المشورة القيام بعملية جراحية في ديسمبر عام ٢٠٠٢م فاختير موعد الجراحة بعد العشاء حسب رغبة الشيخ كي لا تفوته صلاة، وبعد العملية كان في حالة عدم الوعي الكامل خاطبنا مراراً بقوله : اشهدوا كلكم على إيماني، يارب أنا مؤمنٌ بك، وأنا عُبيدك الذي لا قيمة له، يارسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أنا خويدمك

الدليل، وبحمدالله تعالى أنا خادم سيدي غوث الأعظم رضي
الله تعالى عنه، يا رب اغفر ذنوبي، يا رب اغفر لي ولوالديّ،
واغفر لإخواني وإخوتي، واغفر لمريديّ، واغفر للحاج
مشتاق (رئيس مجلس الشورى السابق) واغفر لكل من في
بيئة مركز الدعوة الإسلامية من الرجال والنساء، اللهم اغفر
لجميع أمة حبيبك المصطفى صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم.

هل رأيتم كمال محبة أمير أهل السنة لمريديه؟ حيث أنه
في حالة عدم الوعي الكامل يدعولهم، وحتى أنه ضحى عام
١٤٢٣هـ أضحياً عن مريديه الفقراء وأضحياً عن مريديه
المتوفين...

الفصل الثالث

في بيان جهوده في الدعوة إلى الخير

المبحث الأول: في بيان أشهر أعماله التاريخية

حماسه لأعمال المدينة

وصل الشيخ إلى مدينة دهلي (أحد مدن الهند) عام ١٩٩١م مع قافلة المدينة من قوافل دعاة مركز الدعوة الإسلامية، وباتوا في مسجد "نور النبي" فنام جميع أعضاء القافلة بعد صلاة العشاء فوراً من إرهاق السفر الطويل، ولكن الشيخ بقي يقابل إخوانه المسلمين الذين قدموا لزيارته إلى نصف الليل ويجتهد عليهم جهده الفردي.

الوقت قليل والعمل كثير!

كانت عملية الشيخ في كانون الأول عام ٢٠٠٢م في مستشفى راجبوتانه (في مدينة حيدرآباد من باب الإسلام السند) فلبس الشيخ - لباس المرضى - كي يدخل على العملية الجراحية فقبل له بأن العملية بعد ساعة من الآن، فلك أن ترتاح قليلاً، فرد الشيخ: "الوقت قليل والعمل كثير!" وانشغل في الكتابة.

أشهر أعماله التاريخية

(تأسيس مركز الدعوة الإسلامية لتبليغ تعاليم القرآن
والسنة)

أحسَّ الشيخ أبو بلال محمد إلياس العطار القادري أهمية الدعوة إلى الخير في زمن مليء بالفتن والمغريات، مع كثرة وسائل الإعلام المليئة بالفواحش وحب الموضة التي أبعدت المسلمين عن أعمال الخير والصلاح، وقد انتشرت سحابة الجهل في كل النواحي لعدم معرفة الأمور الدينية والمسائل الشرعية منها: إلقاء المسلمين عن تعاليم الإسلام وتفضيل العلوم الدنيوية عليها، وذهاب العوام والخواص إلى التعليم الدنيوي، وأعداء الإسلام يخططون وينشؤون قوى لتغيير خارطة الإسلام والمسلمين، وانتهاك حرمة المساجد، ونشر الجهل والهلاك في أرجاء العالم، وتكثر المسارح ودور السينما، والمسلمون غارقون في تيه الضلال والعصيان بالإدمان على الموسيقى والخمور والقمار، وحديقة الإسلام قد غلبت عليها سحابة الظلمات، وفي مثل هذه الظروف

والأحوال بذل الشيخ جهده الدعوي الفردي في سبيل إصلاح الناس وزرع هذا الهدف السامي في نفوسهم "عليّ" محاولة إصلاح نفسي وجميع أناس العالم" حتى أقام مركز الدعوة الإسلامية في عام ١٤٠١هـ، وبفضل الله سبحانه وتعالى وبجهده الدعوي الفردي وصلت رسالة مركز الدعوة الإسلامية إلى أكثر من مئتي دولةٍ حول العالم إلى وقت هذا التحرير، وآلاف عشاق الحبيب المصطفى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يسعون في نشر أمور الدعوة والتبليغ تحت إشراف مركز الدعوة الإسلامية، وكثير من الكفار في البلدان المختلفة يُسلمون بواسطة دعاة مركز الدعوة الإسلامية، وبجهود الشيخ الدعوية المستمرة أصبح اليوم ملايين من الشباب في البيئة المدنية، وبركتها داوموا على الواجبات والفرائض مع التتوج بالعمامة الشريفة وإعفاء اللحى.

والدليل القاطع على عمل أمير أهل السنة التاريخي الفريد هو أنه قام بتأسيس الشعب التي تحتاجها أمة رسول الله صلى

الله تعالى عليه وآله وسلم، والآن بدأ العمل في شُعب عديدة
ولله الحمد. منها:

مدارس المدينة للكبار

أقام الشيخ "مدارس المدينة للكبار" لتعليم القرآن الكريم
تحت إشراف مركز الدعوة الإسلامية، فيجتمع آلاف
الرجال في العديد من المساجد بعد صلاة العشاء لتعلم تلاوة
القرآن الكريم بالتجويد وحفظ الأدعية المأثورة وتصحيح
الصلاة وتعلم سنن الحبيب المصطفى صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم بدون رسوم مالية.

مدرسة المدينة

ألحمّدُ لله! أنشأت الآلاف من مدارس المدينة لحفظ
القرآن الكريم وقراءته تحت إشراف مركز الدعوة الإسلامية
في باكستان وخارجها، وفيها يتعلم الأطفال قراءة القرآن
الكريم، مع تربيتهم على الأخلاق الحسنة، وإلى هذا الوقت
وصل عدد الأطفال في مدارس المدينة في باكستان حوالي

٤٢،٠٠٠ طالب وطالبة لحفظ القرآن وقراءته بلا رسوم مالية.

جامعة المدينة

وكذا أسس الشيخ "جامعات المدينة" لإعداد العلماء وتعليمهم الدرس النظامي (دراسة العلوم الشرعية) تحت إشراف مركز الدعوة الإسلامية مع توفير تسهيلات المعيشة والسكن للبنين، وكذلك "جامعات المدينة للبنات" بلا رسوم مالية، وإلى هذا الوقت بلغ عدد جامعات المدينة في مختلف مدن باكستان حوالي ألف جامعة للبنين والبنات، وفي بعض الجامعات أقيمت مستشفيات لعلاج الطلبة والموظفين بفروع مركز الدعوة الإسلامية، وعند الضرورة يُدخلون المرضى تحت العناية الخاصة، ويوفر لهم العلاج من المستشفيات الكبيرة عند الحاجة، وتقام للطلاب المتخرجين من الدرس النظامي دورة التخصص في الفقه أي دورة الإفتاء (مدتها سنتان) والتخصص في الفنون (مدتها إثنا عشر شهراً) تدرس فيها الفلسفة والمنطق وكتب العقائد.

واعلموا! أن طلاب جامعات مركز الدعوة الإسلامية وطالباتها يحصلون النسب العالية في كل عام في إمتحانات "تنظيم المدارس" - وهي إدارة مدارس أهل السنة والجماعة في بلاد باكستان - بل في بعض الأحيان يحصلون شهادة التفوق بالمرتبة الأولى والثانية والثالثة.

دارالإفتاء

أنشأ الشيخ عدة مراكز للإفتاء تحت إشراف مركز الدعوة الإسلامية يفتي فيها المفتون (دامت فيوضهم)، ويجيبون على السائلين كتابةً وتكلماً وبواسطة الهاتف والإنترنت أيضاً، وقد أصدرت أكثر من خمسين ألف فتوى خلال ست سنوات تقريباً، وأقيم مجلس الإفتاء لتنظيم أمور دارالإفتاء، وأنشئ "مجلس رابطة العلماء والمشايخ" لتقوية العلاقات مع علماء أهل السنة حفظهم الله تعالى.

مجلس خدام المساجد

أنشأ الشيخ "مجلس خدام المساجد" لبناء المساجد والمراكز المدنية "فيضان مدينة" في مدن مختلفة ودفع رواتب أئمة ومؤذني وخدام المساجد، تحت إشراف مركز الدعوة الإسلامية، وبناء العديد من المساجد والمراكز المدنية مستمر في كل وقت.

مجلس التربية والتعليم

أنشئ "مجلس التربية والتعليم" بعناية أمير أهل السنة ليعمل في المؤسسات التعليمية ويعرّف المعلمين والمعلمات وطلاب وطالبات المدارس الدينية والدينيوية والكلليات والجامعات سنن حبيبنا ونبينا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، فلذا كثير من الطلاب يحضرون في الإجتماعات المدنية المليئة بالسنن، ويسافرون مع الدعوة في قوافل المدينة، وبحمدالله سبحانه وتعالى أصبح كثير من محبي العلوم الدينيوية والطلاب العاصين، ملتزمين ومصلين ومطبقين سنن الحبيب المصطفى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم،

وقد خصصت "دورة نفحات القرآن والسنة" لتعليم طلاب المدارس العامة والكليات والجامعات والأساتذة والموظفين بالشرائع الدينية اللازمة للبنين والبنات.

مجلس الرقى الشرعية

الرقى هي القراءة على المرضى من الآيات والأدعية الطيبة المأثورة عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، وغيرها من الأدعية الطيبة، ولها أثر عجيب في شفاء المريض، وكان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقرأ على المريض وكان الصحابة كذلك، فالرقية للمريض والدعاء له من أسباب الشفاء...

إن قلب الشيخ مليء بالخير للأمة المحمدية كما هو دأب الأسلاف والصالحين، فهو يزور المرضى في بيوتهم وفي المستشفيات، ويرقيهم بالآيات والأدعية المأثورة، عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، ويعطيهم التعاويذ ويعالجهم بهما...

في عام ١٩٧٢م انتشر في باب المدينة (كراتشي) مرض العيون حتى لا يأمن منه أحد، فأخذ الشيخ يرقى الناس لوجه الله تعالى، فطابت عيون الناس عن ذلك المرض بإذن الله سبحانه، فعرف الخبر بين الناس حتى نشر في الأخبار أن المرض الذي لم يستطع الأطباء على علاجه، عالجه الشيخ محمد إلياس القادري دامت فيوضاتهم العالية برقيته الشرعية، فأصبح الناس يأتونه من كل مكان للرقية الشرعية حتى تزاحموا عليه فأخذ يرقيههم على التوالي.

فلهذا أنشأ أمير أهل السنة "مجلس الرقى الشرعية" الذي يرقى المرضى مجاناً..

جوائز المدينة

لقد أعطى الشيخ مجموعة أسئلة لمحاسبة النفس باسم "جوائز المدينة" للإخوة المسلمين والأخوات المسلمات للتقيد والعمل بالسنن والواجبات والمستحبات والأخلاقيات واجتناب المهلكات، فالعديد من الإخوة والأخوات

والطلاب يحاسبون أنفسهم عن طريق ملء كُتَيْبِ جَوَائِزِ
المَدِينَةِ قَبْلَ النَّوْمِ، اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ سُؤْلاً لِلْإِخْوَةِ الْمُسْلِمِينَ،
وِثْلَاثًا وَسِتِّينَ سُؤْلاً لِلْأَخْوَاتِ الْمُسْلِمَاتِ، وَاثْنَيْنِ وَتِسْعِينَ
سُؤْلاً لِلْإِخْوَةِ طُلَّابِ الْمَدَارِسِ وَالْكَلِيَّاتِ وَالْجَامِعَاتِ،
وِثْلَاثًا وَثَمَانِينَ سُؤْلاً لِلْأَخْوَاتِ الطَّالِبَاتِ، وَأَرْبَعِينَ سُؤْلاً
لِلْأَطْفَالِ أَيِّ طُلَّابٍ وَطَالِبَاتٍ مَدْرَسَةِ الْمَدِينَةِ.

قوافل المدينة والإجتماعات الاسبوعية

نشر دعاة مركز الدعوة الإسلامية قوافل المدينة
والإجتماعات الاسبوعية ببركة تربية الشيخ، حيث تسافر
قوافل المدينة لنشر الإسلام والأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر وتعليم السنن من دولة إلى دولة ومن مدينة إلى مدينة
ومن قرية إلى قرية، وإدارة الأعمال المدينة في الدول
الخارجية خصص "مجلس الشؤون الدولية".

إسلام صاحب حانة (محل الخمارة)

سافرت قافلة المدينة لدعاة مركز الدعوة الإسلامية إلى (نيبولا) لثلاثين يوماً وبذلوا جهدهم الدعوي على صاحب حانة (محل الخمارة) كان اسمه مدهن لال فأسلم وسمي عبد الكريم واستبدلها مسجداً، والآن تصلى فيه الصلوات الخمس مع الجماعة والله الحَمْد، وببركة الجهد الدعوي الفردي من دعاة هذه القافلة أسلم وزير المالية السابق مع سكرتيه ومساعدته ومستشاره، كان اسمه القديم مارشل فسمي محمد أويس بعده.

وأقيمت حلقات خاصة للتربية تسمى بـ"حلقات التربية المدنية" في عدة أماكن، يأتي إليها الإخوة المسلمون من قريب وبعيد فيتعلمون السنن النبوية بصحبة عشاق الحبيب المصطفى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، ثم يذهبون لدعوة الخير إلى أماكن مختلفة، كما تنظم دورات مختلفة لتربية الدعاة المستجدين مثل دورة قافلة المدينة (مدتها ٤١ يوماً)، والدورة التربوية (مدتها ٦٣ يوماً) والدورة التربوية للصم

والبكم(مدتها ٣٠ يوماً) ودورة الأئمة ودورة إعداد المدرسين وغيرها من الدورات العديدة.

الإجتماعات الأسبوعية للأخوات المسلمات

إن الأخوات المسلمات لسن بأقل من الإخوة في الإستفاضة من بحر فيوضات أمير أهل السنة حفظه الله تعالى، حيث أن الإجتماعات الأسبوعية للأخوات تعقد في أماكن كثيرة بالحجاب الشرعي، وفي دول كثيرة وخاصة في المنازل تعقد آلاف مدارس المدينة (للكبار) يومياً، وفقاً لأحد التقارير أن في باب المدينة (كراتشي) تعقد ٢٠٠٠ مدرسة، ويتعلم فيها القرآن والصلاة والسنن والأدعية المأثورة مجاناً، وكثير من الأخوات أصبحن صالحات ملتزمات بالصلاة والحجاب الشرعي ببركة تربية الشيخ.

الإعتكاف الجماعي

ينظم الإعتكاف الجماعي بحمدالله سبحانه وتعالى! في العشر الأخير من شهر رمضان المبارك في كثير من مساجد العالم تحت إشراف مركز الدعوة الإسلامية، وفيه يتعلم

المسلمون علوم الدين والسنن، وتجد آلافاً من الناس الذين كانوا بعيدين عن الدين والصلاة والسنن صاروا ملتزمين بالصلوات ومطبقين للشريعة والسنن ببركة الإعتكاف الجماعي، وكثير منهم يسافرون مع عشاق النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في قوافل المدينة للتربية وفق السنن من ليلة العيد.

إجتماعات دولية وإقليمية

تعقد الإجتماعات الدولية والإقليمية المليئة بالسنن كما تعقد الإجتماعات الأسبوعية في آلاف من الأماكن في الدول المختلفة حول العالم، ويشارك فيها آلاف المسلمون وبعدها يسافر المحظوظون من الإخوة في قوافل المدينة لتعليم السنن وتعلّمها.

كان يعقد الإجتماع الدولي المليء بالسنن في مساحة واسعة أي في منطقة صحراوية تسمى بـ"صحراء مدينه" الواقعة في مدينة الأولياء (ملتان) باكستان، وكان تشارك فيها

قوافل المدينة القادمة من أنحاء العالم، ولاشك في أن كان هذا الإجتماع أكبر إجتماعات المسلمين بعد الحج.

مذاكرة المدينة

تعقد إجتماعات مذاكرة المدينة وفيها يُحيب الشيخ أمير أهل السنة عن أسئلة السائلين حول العقائد والأعمال والشريعة والطريقة والتاريخ والسيرة والطب والروحانية وغيرها من الموضوعات الكثيرة.

سجلت مائة وسبع وستون شريطاً وقرصين مدمجين لمذاكرات المدينة حتى الآن، ويمكن سماعها على موقع مركز الدعوة الإسلامية على الرابط:

www.dawateislami.net

تربية الحجاج

دعاة مركز الدعوة الإسلامية يقومون بتربية الحجاج في مخيماتهم أثناء الحج ويوزعون عليهم كتب مناسك الحج والزيارة مجاناً.

مكتبة المدينة

أنشأ أمير أهل السنة "مكتبة المدينة" لطباعة الكتب الإسلامية، فطبعت فيها كتب سيدي إمام أهل السنة أعلى حضرة وغيره من علماء أهل السنة فوصلت آلاف الكتب إلى الناس، بالإضافة إلى ذلك وصلت الكثير من الأقراص المدمجة وأشرطة الاجتماعات الأسبوعية ومذاكرات المدينة إلى العالم، وتنتشر رسالة الإسلام من خلال موقع مركز الدعوة الإسلامية أيضاً،

www.dawateislami.net

مجلس المدينة العلمية

أسس الشيخ "مجلس المدينة العلمية" نظراً إلى مقصده العظيم في نشر علم الشريعة والدعوة إلى الخير وإحياء السنن في العالم كله، ويشتمل هذا المجلس على علماء مركز الدعوة الإسلامية ومفتيانه، ويهتم هذا المجلس بالأبحاث والتحقيق والنشر، وفيه ستة شعب، أهمها هي تقديم كتب إمام أهل السنة عظيم البركة مجدد الدين والملة محي السنة

قامع البدعة سبب الخير والبركة حضرة العلامة الحاج الحافظ القاري الشاه الإمام أحمد رضا القادري الرضوي الهندي رضي الله تعالى عنه على نمط سهل وفقاً لمتطلبات العصر، وقد تم نشر خمس وعشرين كتاباً من الكتب العربية لإمام أهل السنة بعد التخريج والتسهيل، بالإضافة إلى ذلك فقد تم نشر أكثر من مائتي وخمسين كتاباً إلى الآن في موضوعات مختلفة.

مجلس تفتيش الكتب والرسائل

أنشأ الشيخ "مجلس تفتيش الكتب والرسائل" ليسد باب الأخطاء والضلالة والذنوب الجارية وطباعة الكتب الغير موثوقة، وتصدر الكتب الموثوقة بعد الملاحظة بإعتبار العقائد والكفریات والأخلاقيات ونصوص العربية والمسائل الفقهية.

مجلس الإخوة ذوي الإحتياجات الخاصة

أنشأ الشيخ "مجلس الإخوة ذو الإحتياجات الخاصة" للإخوة الصم والبكم والمحرومين من الكلام، وبركة

المجلس دخل الكثير من الإخوة الصم والبكم والمحرومين من الكلام وقوة السماع إلى البيئة المدنية، ويسافرون الآن في قوافل المدينة والله الحمد.

مجلس نفحات القرآن للسجون

أعد الشيخ "مجلس نفحات القرآن للسجون" لتعليم السجناء وتربيتهم، حيث إن كثيراً من قطاع الطرق والمجرمين تابوا من ذنوبهم ببركة أعمال المدينة في السجون، وبعد خروجهم من السجن يسافرون في قوافل المدينة مع عشاق الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويعيشون على السنن النبوية، وبالجهد الدعوي الفردي من قبل الدعوة يُسلم الكفار في السجون.

ثم سلم الشيخُ نظام مركز الدعوة الإسلامية إلى "مجلس الشورى" بعد أن أنشأ ثلاثين شعبة تقريباً لخدمة السنن، وهذا المجلس يهتم ويراقب أدائهم ويصلحهم وينصحهم عند الضرورة.

المبحثُ الثاني: في بيانِ بعضِ مؤلفاته ومحاضراته المكتوبةً
صنّف الشيخ كتباً ورسائلَ كثيرةً كما هو دأبُ العلماءِ
الربانيّينَ، لتكونَ صدقةً جاريةً كما روي عن أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم قال: ((إذا ماتَ الإنسانُ انقطعَ عنه عمله إلا من ثلاثةٍ
إلا من صدقةٍ جاريةٍ أو علمٍ يُنتفعُ به أو ولدٍ صالحٍ يدعُو
له)).⁽¹⁾

وأسلوبُ الشيخ منفردٌ ونمطُ تحريره متفردٌ، وما صنّفَ
من الكتبِ والرسائلِ في عنوانٍ إلا أدّى حقّه، فلذا أعطى الله
عز وجل كتبه ورسائله قبوليةً عامةً بين العلماءِ والعوامِ، وكثيرٌ
من محبيه يقرؤون كتبه ورسائله، ويحثون الناسَ على
قراءتها، ويوزعونها بكمياتٍ كثيرةٍ مجاناً.

(1) صحيح مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان صدقةً (١٤٣١)

بعضُ كتبه ورسائله ومحاضراته المكتوبة

وصلَ عددُ كتبه ورسائله ومحاضراته المكتوبة إلى المئات في موضوعاتٍ شتى إلى هذا الوقت، فمن الكتب على سبيل المثال:

١ . كتابه العظيم المعروف في العالم الإسلامي كله، المُسمى بـ "نفحاتُ السنة" يحتوي على أربعة أبواب، البابُ الأوَّلُ: أنوارُ البَسْمَلَةِ، وهو يشتملُ على بيانِ فضائلِ وبركاتِ البَسْمَلَةِ، والبابُ الثاني: آدابُ الطعامِ، وهو يحتوي على آدابِ الطعامِ و سُنَّته، والبابُ الثالثُ: قفلُ المدينةِ للبطنِ (أي عدمُ إشباعِ البطنِ من الطعامِ) وهذا البابُ مشتملٌ على أصولِ الصحةِ و طُرُقِها، والبابُ الرابعُ: نفحاتُ رمضانَ، وهو يحتوي على فضائلِ شهرِ رمضانَ و مسائله الفِقهية.

٢ . كتابُ "أحكامُ الصلاة" وفيه أحكامُ الطهارةِ والصلاةِ

والجنائزِ وغيرهما.

- ٣ . كتاب " رفيقُ الحرَمينِ " جَمَعَ الشَيخُ فِيهِ مَسائِلَ الحَجِّ بِطَرِيقَةٍ سَهْلَةٍ مَعَ التَّفصِيلِ .
- ٤ . كتاب " رفيقُ المَعتمِرِينَ " جَمَعَ فِيهِ مَسائِلَ العُمرةِ بِطَرِيقَةٍ سَهْلَةٍ مَعَ التَّفصِيلِ .
- ٥ . مَهلكاتُ الغِيبَةِ، وَفِيهِ بَيانُ مَهلكاتِ الغِيبَةِ .
- ٦ . " مَسائِلُ شَرعِيَّةٍ حَولَ الحِجَابِ " وَفِيهِ بَيانُ مَسائِلِ الحِجَابِ .
- ٧ . " دَعوَةُ الخَيْرِ " فِيهِ بَيانُ أَهمِيَّةِ الدَعوَةِ إِلى الخَيْرِ فِي الإِسلامِ .
- ٨ . العِلاجاتُ المَنزِلِيَّةُ " فِيهِ بَيانُ بَعْضِ العِلاجاتِ المَنزِلِيَّةِ وَالنِصائِحِ العَامَةِ .
- وَمِنَ الرِساءِلِ الصَغِيرَةِ عَلى سَبيلِ المِثالِ :
- ١ . " ثَمانُ وَعِشرونَ كَلِمَةً كُفْرِيَّةً " وَفِيها بَيانُ الكَلِماتِ الكُفْرِيَّةِ الشائِعَةِ فِي اللِغَةِ الأَرَدوِيَّةِ .
- ٢ . " اللالئُ الثَمِينَةُ " وَفِيها بَيانُ أَهمِيَّةِ الوَقْتِ .

٣ . "معالجة الغضب" وفيها بيان طرق التحكم بالغضب وعلاجه.

٤ . "أحبُّ إصلاح نفسي" و"طريقةُ الصلاح" و"معالجة الذنوب" وفي هذه الرسائل بيان إصلاح النفس ظاهراً وباطناً.

٥ . "إمتحانُ القبر" و"همومُ الميِّت" و"عجزُ الميِّت" وفي هذه الرسائل بيان كيفية إمتحانِ القبر.

٦ . "الغفلةُ" وفي هذه الرسالة تنبيهٌ للغافلين.

٧ . "بضائعُ الشيطان" فيها بيان مصائد الشيطان للإنسان.

٨ . "نداءُ النهر" وفيها الميلانُ إلى التوبة.

٩ . "مهيئاتُ الغناءِ والمعازفِ" في الترهيب من الغناء وآلةِ الطرب.

١٠ . "تدميرُ قومِ لوطٍ" وفيها بيانُ مُهلكاتِ ذنوبِ قومِ لوطٍ.

١١ . "القصرُ الخرابُ" و"عظامُ الملوكِ" وفيهما بيانُ فناءِ الدنيا وما فيها.

١٢ . "القول الطيب" وفيها بيانُ بركاتِ حسنِ الكلامِ وفوائده.

١٣ . "احترامُ المسلمِ" وفيها الحثُّ على احترامِ المسلمِ.

١٤ . "علاجُ الانتحارِ" وفيها بيان الصبرِ على المصائبِ والهُمومِ.

١٥ . "حماسٌ إيمانيٌّ" ومنها "مكفوفٌ! حامل اللواء" ومنها "موتُ أبي جهلٍ" وفيها بيان فضل الجهادِ في سبيلِ الله.

١٦ . "عقابُ الظلمِ" وفيها بيان دفعِ الظلمِ.

١٧ . "حيةٌ مجروحةٌ" وفيها بيان مسائلِ الحجابِ.

١٨ . "طَيِّبُوا مساجدكم" فيها الحثُّ على صيانةِ

المساجدِ عن الروائحِ الكريهةِ.

١٩ . "المدائح النبوية مع الذكر" وفيها بيان حكمِ

المدائح النبوية مع ذكرِ الله تعالى، وهي مأخوذة من العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية.

٢٠ . "المديحُ النبويُّ وأخذُ الأجرةِ عليه" وفيها بيان حكم الأجرة على المديح.

٢١ . "معالجةُ الخلافاتِ الأسريةِ" وفيها بيان علاج الخلافاتِ الزوجيةِ.

٢٢ . "كراماتِ الإمامِ حسينِ رضي اللهُ تعالى عنه" وفيها بيان كراماتِ الإمامِ حسينِ رضي اللهُ تعالى عنه.

٢٣ . "٢١ وردةٌ مدنيةٌ للموظفين" وفيها بيانُ الأحكامِ الشرعيةِ للموظفين، وغير ذلك من المؤلفاتِ المشهورة والمقبولة بين أيدي الناس.

ومن مميزاتِ مؤلفاته أنه التزمَ فيها تشكيلُ الكلماتِ الصعبةِ في اللغةِ الأردية، لتَصحِرَ سهلةَ القراءةِ للعوامِ.

إن مؤلفاتِ الشيخِ مؤثرةٌ جداً بحمدِ اللهِ سبحانه وتعالى، حيث وُفقَ الكثيرُ من الناسِ للتوبةِ بقراءتها، فوقع التَّغْيِيرُ المدنيُّ في حياتهم، وأنتَ تستطيعُ قراءةَ بعضِ قِصَصِهِمْ في رسالةِ "الزوجان السعيدان" (من إصداراتِ مكتبة المدينة) ونبيّنُ لكم الآن قصّتين منها.

القصة الأولى

حُكيَ عن بعض إخواننا المسلمين من تُجَّار باب المدينة (كراتشي) - أنه كان يضعُ في دكانه رسائل الشيخ يهديها للناس - فقال: بينما كنتُ في دكاني إذ أتى شابٌ يريد أن يبيع جوالاً فقال: إنني أبيعُه مضطراً فهل تشتريه؟ ولكن فاشتبهت بأنه سرق الجوال، وإلا فلا يبيعه بئس رخيص، فأهديته رسالةً من رسائل الشيخ عنوانه "أريدُ إصلاحَ نفسي" مع الإنكار لشراء الجوال، وبعد وقتٍ قليلٍ وصلتُ إلى مزارٍ مجاورٍ لي للزيارة بعد أداء الصلاة، فرأيتُه في فناءه جالساً والرسالةُ بيده، فسلمتُ عليه، وسألته عن حاله، فردَّ عليَّ بهدوءٍ، إنني قرأت تلك الرسالة فأرعبتني، وحالتي الآن عجيبة، وقد كنتُ شاباً صالحاً، ولكن صُحبتِي السيئة قد غيرتني فأصبحتُ سيئاً، سارقاً غاصباً ناهباً لأموال الناس، حتى أن هذا الجوال قد غصبتُه، ويتصل عليَّ صاحبه مراراً فيقولُ خذ نقوداً وأرجع جوالي، ولكن منعتُه، وبقراءة الرسالة التي أهديتها لها، عزمْتُ أن أترك حياتي السيئة، فبينما نحنُ في

محدثينا إذ رنّ الجوالُ مرةً أخرى، وكان المتصل صاحب الجوال، فسألني إسمي ورقم دكّاني، فقال له تعال إلي صاحب هذا الدكان وخُذْ جوالك منه، قد تغيرتُ بقراءة الرسالة " أريدُ إصلاحَ نفسي " وسلمت جوالك إلى صاحب الدكان فخذ منه وسامحني لله سبحانه وتعالى، فأعطاني الجوال وذهب، وأنا أرى ذلك الشاب المحظوظ المستفيض من بركات مؤلفات أمير أهل السنة.

القصةُ الثانيةُ

حُكي عن أحدِ المسلمين من مدينة تاندا (يوبي، الهند) يقول : كنت تائهاً ضالاً في أودية الكفرِ والطغيانِ، فوهب لي شخصٌ رسالةً "أميرِ أهلِ السنة" عنوانه "إحترامُ المسلمِ" فقرأتها فإذا فيها خلافٌ ما كنتُ أسمعُ وأظنُّ بالمسلمين، فتحيرتُ من أن دينهم دين أمنٍ وسلامٍ؟ وكنتُ أنظرُ إليهم بالحقْدِ قبل ذلك! ولكن كلماتُ هذه الرسالة وقعتُ في قلبي فتأثرتُ بها، وأخذتُ أحبُّ الإسلامَ حباً شديداً، وذات يومٍ بينما كنتُ مسافراً في باصٍ إذ ركب عليه جمعٌ من الرجال

ذوو عمام ولحي، وبمجرد نظري إليهم عرفت أنهم مسلمون! والحال أن حبَّ الإسلام كان قد وقع في قلبي، فأخذت أنظر إليهم باللطف والإحترام، فبدأ أحدُهم يَشُدُّ مديحَ النبي المصطفى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، فأعجبني ذلك! وعندما رأى أحدُهم رغيتي وحماسي إليهم تبادلَ معي الحديثَ وقد عرفَ أنني لستُ بمسلمٍ، فدعاني إلى الإسلامِ بأسلوبه اللطيفِ السَّامِحِ بأنني فلم أستطعُ أن أنكرُ عليه، لأن قلبي كان قد تعلقَ بالإسلام منذُ قراءةِ الرسالة، فأسلمتُ، والآن أنا مسلمٌ بحمدِ الله عزوجل منذُ أربعة أشهر، وأصبحتُ مواظباً على الصلواتِ الخمسِ المفروضة، وعزمتُ على إعفاءِ الحية، وتشرفتُ بالسفر مع قوافلِ المدينة لـ"مركز الدعوة الإسلامية".

المحاضراتُ العطاريةُ المليئةُ بالسننِ النبويةِ

المحاضرة من أهم أسباب الدعوة إلى الخير، وبحمد الله سبحانه وتعالى أن أمير أهل السنة من أولئك العلماء الذين

تسحر وتؤثر محاضراتهم على العقول بأسلوب البديع، فله ملكة عظيمة في بيان المنجيات، مثل الصبر والشكر والتوكل والقناعة والخوف والرجاء، وفي بيان المهلكات مثل الكذب والنميمة والحسد والبغض والغفلة وغيرها، حتى أن سامعيها يستمعون إليها بكل توجه واهتمام، ويستفيض الآلاف بسماع ومشاهدة الاجتماعات العامة والخاصة المليئة بالسنن لـ"مركز الدعوة الإسلامية" في آن واحد، عدا أعداد المستفيدين من سماع المحاضرات عبر الهاتف والإنترنت عدا ذلك، ولا يحصر عدد سامعيه على ذلك بل تسمع محاضراته بلهفة وشوق بالأشرطة في المنازل، والمحلات، والمساجد، والجامعات، فأسلوب الشيخ لطيفٌ وسهلٌ جداً بحيث أنه يؤثر في قلب المستمع بسماعها، فبركة الاستماع لها تاب الآلاف من المسلمين وسلكوا على النهج الصحيح، -ومكتبة المدينة هي التي تصدر أشرطة المحاضرات والأقراص المضغوطة-.

قصة مؤثرة من بركات محاضراته

المسيء في صلته

قال أحد إخواننا المسلمين من باب المدينة (كراتشي) أن أقرب أصدقائه كان متفلتاً ومدمناً للخمر والميسر، وكان جريئاً على ارتكاب الذنوب ولم يتركها في أي حال - والعياذ بالله -، وكان أصله من باب المدينة (كراتشي) ولكن كان يسكن في مدينة كولومبو وقد تزوج بها، فوضعت مرة في متاعه شريط محاضرة لأمير أهل السنة بعنوان "المسيء في صلته" عند ذهابه من باب المدينة إلى كولومبو، فوجد الشريط بعد وصوله إلى كولومبو وجعل يستمع إليه، فإذا كلمات أمير أهل السنة أثرت عليه ووقعت في قلبه كالسهم، فوقع الثورة المدنية في حياته ببركتها، فأعفى لحيته ولبس العمامة الشريفة الخضراء في ذلك البلد المليء بالفتن والفواحش، ودخل في الطريقة القادرية بمبايعة أمير أهل السنة، وشرع في أعمال المدينة لـ "مركز الدعوة الإسلامية"، وتوفي في العاشر من يوليو لعام ٢٠٠٣ م بعد أن نطق الشهادة بأعلى صوته.

شعره

أمير أهل السنة يكتب الشعر لكنه لا يكتبه إلا في الثناء على الله سبحانه وتعالى أو المدائح النبوية أو الابتهالات، كإمام أهل السنة الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى، والذين يعرفون وظائفه اليومية يتحIRON كيف يجد وقتاً للشعر؟ ومن أين هذه القصائد؟ فهو ليس كبقية الشعراء بأن يقضي جُلَّ وقته في الشعر، بل كلما يُذكرُ الحبيبُ صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويشتدُّ هيامُهُ يكتب، وكتب الكثير من القصائد في الثناء على الله سبحانه وتعالى، ومدح النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومناقب الصحابة والأولياء، وعدد القصائد والمنظومات التي كتبت إلى الآن أكثر من ٢٢٦ منظومة، ومن خصوصيات كلامه: أن فيه عواطف الدعوة إلى الخير والصلاح.

الخاتمة في بيان مكانته عند علماء
عصره

الخاتمة في بيان مكانته عند علماء عصره

إن علماء أهل السنة يحبون الشيخ ويقدرّون مواقفه في خدمة الدين ويمدحونه، فمنهم شارح البخاري فقيه الهند العلامة مولانا المفتي شريف الحق الأمجدي، حيث يكتب " أن الشيخ محمد إلياس القادري في هذا الزمن يعمل في أمور الدعوة والإصلاح بطريقة حسنة بدون طمع ومقابل بل إبتغاء لوجه الله عزوجل ورسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقط، وبسبب ذلك تحول الناس من عقيدتهم الفاسدة إلى العقيدة الصحيحة (أهل السنة والجماعة) والآلاف من الناس الشاردين عن الدين أصبحوا من المتمسكين بها، وكم من أصحاب الملايين والبلايين والمتثقفين والمتعلمين تحلّو بزينة اللحى والعمائم، وأصبحوا مداومين على الصلوات الخمس مع الجماعة ومحبي المسائل الشرعية، فهلا تليق بهذه الأحداث أن تكون مقبولة عندالله؟

وقد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم:
(من تمسك بسنتي عند فساد أمتي فله أجر مائة شهيد).^(١)

فمن التزم بسنة واحدة كان له أجر مائة شهيد، ومن يلتزم
بالسنن ويدعو المسلمين للإلتزام بها فكم من أجر له؟

وكذلك يقول أستاذ العلماء والفقهاء العلامة المفتي عبد
القيوم الهزاروي رحمه الله تعالى: "ألتقيت به فوجدته تقياً
متواضعاً صاحب قلب لين للناس و مُعْظِماً للعلماء ومخلصاً
في نشر الإسلام، ويدل على إستقامته وإخلاص سعيه تمسكُ
الشباب المرتبطين بالبيئة المدنية لمركز الدعوة الإسلامية
بالسنن النبوية المطهرة، وهو رصيد قيّم لأهل السنة
والجماعة بلا مبالغة.

يقول رئيس القلم الأديب الشهير العلامة أرشد القادري
رحمه الله تعالى: " ومن الحقائق أن العلامة محمد إلياس

(١) مشكاة المصابيح، ص (٣٠)

القادري (دامت بركاتهم العالية) قد أحدث الثورة العظيمة في العالم وحده.

وكذا يكتب العلامة العامل الشيخ حليم أحمد الأشرفي قدس سره، و هو أحد أساتذة جامعة دارالعلوم الأمجدية المعروفة بين العوام والخواص بـ"أم الجامعات" في باب المدينة (كراتشي): "إذا نظرنا إلى العالم الإسلامي بنظر جدِّي نجد فيها صوراً متعددة لإصلاح أحوال المسلمين، والناس يسعون فيها حتى الآن بطرق مختلفة، لكن الشيخ محمد إلياس القادري قد اختار طريقة جديدة للإصلاح وبرنامجاً جديداً فيه، فوفيقاً عظيماً في هدفه ويقول أيضاً: "أصبح الشاب المرتبط ببيئة مركز الدعوة الإسلامية في شبابه محاولاً إصلاح نفسه، بأن يكون مسلماً حقاً، متمسكاً بسنن المصطفى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بعواطف صادقة، بدلاً من أن يكون محباً للأزياء ومحاولاً تقليد الموضة وساعياً في إبراز الأناقة، فلما رأيتُ كل هذا أدركت أن رئيسهم وشيخهم مخلص في نيته وبعيد عن

التصنع والرياء، وإخلاصه مقبول عند الله تعالى، هذه ثمرة حسن نيته، فأعماله الدعوية تنتشر بسرعة في كل حلقة وطبقة وبالخصوص في طبقة الشباب بسرعة فائقة".

ويكتب العلامة الشيخ المفتي محمد أعظم الرضوي مد ظله العالي (دارالعلوم مظهرالإسلام بريلي) في مکتوبه الطویل "وعد الله سبحانه وتعالى لمن جاهد وسعى في عمل الخير فرداً كان أو جماعة بالنصر والفوز فيه، حيث قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(١)

أمير أهل السنة الشيخ محمد إلياس العطار القادري دامت بركاته العالية، بايع الشيخ العلامة ضياء الدين المدني رحمه الله تعالى، وحصل الخلافة من مولانا فضل الرحمن بن خليفة الخاص لأعلى حضرة مولانا ضياء الدين المدني، وهو محب لإمام أهل السنة ومبلغ لتعليماته، وفي إجتماعات مركز

(١) العنكبوت، (٦٩)

الدعوة الإسلامية يقرأ ترجمة القرآن من "كنز الإيمان في
ترجمة القرآن" ويذكر سلام الإمام المنظوم وقصائده
المدحية دائماً، وأكثر مؤلفات الشيخ مأخوذة من "العطايا
النبوية في الفتاوى الرضوية" وغيرها من كتب الإمام.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لخدمة السنن والسير
على نهج شيخنا وقدوتنا أمير أهل السنة دامت فيوضاته
علينا.

رحم الله سبحانه وتعالى أمير أهل السنة دامت بركاتهم
العالية وغفر لنا بوسيلته.

أمين بجاه النبي الأمين صلى الله تعالى عليه وآله وسلم.

المصادر

الكتاب

المؤلف

- القرآن الكريم.....
- صحيح البخارى.....أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى، ت ٢٥٦ هـ
- صحيح مسلم.....أبو الحسين مسلم بن الجاج القشيري النيسابوري، ت ٢٦١ هـ
- سنن ابى داود.....أبو داؤد سليمان بن الأشعث الأزدي الحنبلي، ت ٢٧٥ هـ
- جامع الترمذى.....أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذى، ت ٢٧٩ هـ
- مسند الامام احمد ابن حنبل.....الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، ت ٢٤١ هـ
- شعب الايمان.....أبو بكر أحمد بن الحسين الخرساني البيهقي، ت ٤٥٨ هـ
- مشكاة المصابيح.....الشيخ محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، ت ٧٤١ هـ
- المعجم الأوسط.....أبو القاسم سليمان بن أحمد الشامي الطبراني، ت ٣٦٠ هـ
- الجامع الصغير.....جلال الدين السيوطي، ت ٩١١ هـ
- مسند ابى يعلى الموصلى.....أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي، ت ٣٠٧ هـ
- كنز العمال.....العلامة علاء الدين علي المتقي الهندي، ت ٩٧٥ هـ
- الأدب المفرد.....أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى، ت ٢٥٦ هـ
- إحياء علوم الدين.....أبو حامد محمد الغزالي النيسابوري، ت ٥٠٥ هـ
- مكاشفة القلوب.....أبو حامد محمد الغزالي النيسابوري، ت ٥٠٥ هـ
- جامع الأحاديث.....جلال الدين السيوطي، ت ٩١١ هـ
- وسائل الوصول.....العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني، ت ١٣٥٠ هـ
- مهلكات النميمة.....الداعية الكبير أمير أهل السنة محمد إلياس العطار القادري

فَهْرِسْتِ الْآيَاتِ

الصفحة

الآية

- وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ..... ١٣
- ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ..... ١٤
- كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ..... ١٤
- إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ..... ١٦
- إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ..... ٢٩
- وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ..... ٢٩
- فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا..... ٣٧
- لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ..... ٤١
- وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ..... ٥٣
- وَلَا تَنَابَرُوا بِاللِّقَابِ..... ٥٧
- وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا..... ١١٠

فَهْرِسْتِ الْأَحَادِيثِ

الحديث

الصفحة

- ١٤..... من رأى منكم منكراً.....
- ١٩..... من خرج حاجاً فمات.....
- ٢٠..... من خرج في هذا الوجه بحج.....
- ٢٤..... من كان آخر كلامه.....
- ٢٦..... مَنْ يُرِدُ اللَّهَ بِهِ خَيْرًا.....
- ٢٦..... من زهد في الدنيا علمه الله.....
- ٢٩..... وعزتي لا أجمع على عبدي.....
- ٣٢..... إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ.....
- ٣٣..... أثقل شيء في ميزان المؤمن.....
- ٣٥..... يا عقبة بن عامر صل من قطعك.....
- ٣٩..... ما تواضع أحد لله.....
- ٤٥..... غُفِرَ لِامْرَأَةٍ مُؤَمِّسَةٍ مَرَّتَ.....
- ٤٨..... مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ.....
- ٥٢..... الدِّينُ النَّصِيحَةُ.....

- ٥٩..... لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ.....
- ٦٠..... كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَنظَرَ.....
- ٦٣..... من أحيا سنتي فقد أحبني.....
- ٦٤..... ماعاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم.....
- ٦٧..... ما أطيبك من بلد وأحبك.....
- ٦٩..... ركعتان من عالم أفضل.....
- ٩٤..... إذا مات الإنسان إنقطع.....
- ١٠٨..... من تمسك بستتي.....

فهرس الموضوعات

الصفحة

الموضوع

- ٢.....فضل الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
- ٣.....مُصْطَلَحَاتُ مَرَكزِ الدَعْوَةِ الإِسْلَامِيَّةِ المُسْتَعْمَلَةِ فِي هَذَا الكِتَابِ
- ٦.....مَجْلِسُ تَقْنِيَةِ المَعْلُومَاتِ مَن مَرَكزِ الدَعْوَةِ الإِسْلَامِيَّةِ
- ٨.....مَقْدَمَةُ الكِتَابِ
- ١٣.....التَّمْهِيدُ
- ١٣.....تَعْرِيفُ مَرَكزِ الدَعْوَةِ الإِسْلَامِيَّةِ
- ١٤.....ضَرُورَتُهُ وَأَهْمِيَّتُهُ
- ١٥.....مَقَاصِدُهُ
- ١٧.....الفصلُ الأوَّلُ: فِي بِيانِ سِيرَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ إِليَاسِ العِطَارِ القَادِرِي
- ١٨.....المَبْحَثُ الأوَّلُ: فِي بِيانِ أَسْرَةِ أَمِيرِ أَهْلِ السَّنَةِ وَمَوْلِدِهِ وَنَسَبِهِ
- ١٨.....أَسْرَتُهُ الكَرِيمَةُ
- ١٩.....وفاةُ والدِهِ أثناءَ الحَجِّ
- ٢٠.....رُؤْيَا صالِحَةٍ
- ٢١.....بِرَكَّةِ القَصِيدَةِ الغوثِيَّةِ

- أَخُوهُ..... ٢١
- بِرَّكَهُ إِیْصَالِ الثَّوَابِ..... ٢١
- وَفَاةُ وَالِدَيْهِ..... ٢٣
- رَائِحَةُ طَيِّبَةٍ..... ٢٣
- الْمَبْحَثُ الثَّانِي: فِي بَيَانِ نَشْأَتِهِ وَتَعْلِيمِهِ..... ٢٥
- طَفُولَتُهُ..... ٢٥
- إِمْتِلَاءُ الْقَلْبِ الصَّغِيرِ بِالْهَمِّ..... ٢٥
- رَغْبَتُهُ فِي الْعِلْمِ..... ٢٦
- حِمَاسُهُ لِقِرَاءَةِ الْكُتُبِ..... ٢٧
- أَوَّلُ دَعْوَةِ الزَّوْجِ..... ٢٨
- الْمَبْحَثُ الثَّلَاثُ: فِي بَيَانِ بَعْضِ صِفَاتِهِ..... ٢٩
- تَقْوَاهُ وَوَرَعُهُ..... ٢٩
- وَضْعُ حَجَرِ الْأَسَاسِ..... ٣٠
- مُدَاوَمَتُهُ عَلَى الصَّلَاةِ مَعَ الْجَمَاعَةِ..... ٣١
- حُبُّ شَهْرِ رَمَضَانَ..... ٣٢
- حِلْمُهُ..... ٣٣

- ٣٥.....العفو والتسامح.
- ٣٦.....عناقُ الغاضِبِ.
- ٣٧.....عفوه عن حقوقه.
- ٣٩.....صبره.
- ٣٩.....تواضعه.
- ٤١.....جوده وإيثاره.
- ٤١.....مراعاته لحقوقِ العباد.
- ٤٣.....تأسف لشق ورقة.
- ٤٤.....طلب العفو أثناء المحاضرة.
- ٤٥.....الشفقة على الحيوانات.
- ٤٥.....نملة مضطربة.
- ٤٦.....إنتظاره لإنصراف النمل.
- ٤٦.....لسعة النحلة.
- ٤٧.....حمار مجروح.
- ٤٧.....إعتناؤه بحسن الخاتمة.
- ٤٩.....زهده في مالِ الدُّنيا.

- ٥٠.....مُحاسبةُ النفسِ.....
- ٥٢.....الدينُ النصيحةُ.....
- ٥٢.....جلوسه على الدرج.....
- ٥٤.....فِكر الآخرة.....
- ٥٦.....حرقةُ الدعوة إلى الخير.....
- ٥٦.....التوبة من كلمات الكفر.....
- ٥٧.....تصحیح الصلاة.....
- ٥٧.....إصلاح النازب.....
- ٥٨.....الفصل الثاني.....
- ٥٩.....المبحث الأول: في حبه للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم.....
- ٦٠.....أدبه في المدينة المنورة.....
- ٦١.....زيارة الروضة الشريفة.....
- ٦٢.....تنظيف المسجد النبوي الشريف.....
- ٦٢.....وقت الوداع.....
- ٦٣.....المبحث الثاني: في بيان حبه لكل ما يتعلق بالنبي عليه السلام.....
- ٦٣.....إتباع السنة.....

- ٦٣.....فراش الحصير
- ٦٤.....جيب خاص للسواك
- ٦٥.....حجته الأولى
- ٦٥.....ذهابه الرائع
- ٦٦.....تعظيم مكة المكرمة
- ٦٧.....تعظيم السادات الكرام
- ٦٨.....مكانة علماء أهل السنة عنده
- ٧١.....المبحث الثالث: في بيان بيعته
- ٧١.....الخلافة والإجازة
- ٧٢.....محبتة لإمام أهل السنة رحمه الله تعالى
- ٧٣.....رسالته الأولى
- ٧٣.....زيارته الأولى لضريح إمام أهل السنة
- ٧٤.....بيعتة
- ٧٤.....شفقته على مريديه
- ٧٦.....الفصل الثالث: في بيان جهوده في الدعوة إلى الخير
- ٧٧.....المبحث الأوّل: في بيان أشهر أعماله التاريخية

- ٧٧.....حماسه لأعمال المدينة.
- ٧٧.....الوقت قليل والعمل كثير!
- ٧٨.....أشهر أعماله التاريخية.
- ٨٠.....مدارس المدينة للكبار.
- ٨٠.....مدرسة المدينة.
- ٨١.....جامعة المدينة.
- ٨٢.....دارالإفتاء.
- ٨٣.....مجلس خدام المساجد.
- ٨٣.....مجلس التربية والتعليم.
- ٨٤.....مجلس الرقى الشرعية.
- ٨٥.....جوائز المدينة.
- ٨٦.....قوافل المدينة والإجتماعات الاسبوعية.
- ٨٧.....إسلام صاحب حانة (محل الخمارة).
- ٨٨.....الإجتماعات الاسبوعية للأخوات المسلمات.
- ٨٨.....الإعتكاف الجماعي.
- ٨٩.....إجتماعات دولية وإقليمية.
- ٩٠.....مذاكرة المدينة.

- ٩٠..... تربية الحجاج
- ٩١..... مكتبة المدينة
- ٩١..... مجلس المدينة العلمية
- ٩٢..... مجلس تفتيش الكتب والرسائل
- ٩٢..... مجلس الإخوة ذوي الإحتياجات الخاصة
- ٩٣..... مجلس نفحات القرآن للسجون
- ٩٤..... المبحثُ الثاني: في بيانِ بعضِ مؤلفاته ومحاضراته المكتوبة
- ٩٥..... بعضُ كتبه ورسائله ومحاضراته المكتوبة
- ١٠٠..... القصةُ الأولى
- ١٠١..... القصةُ الثانية
- ١٠٣..... المحاضراتُ العطاريةُ المليئةُ بالسننِ النبوية
- ١٠٤..... المسيء في صلواته
- ١٠٥..... شعره
- ١٠٦..... الخاتمة: في بيان مكانته عند علماء عصره

ربيع السنن

بحمد الله سبحانه وتعالى نُعلِّم وتُدْرَس السننُ النبويَّةُ في بيئَةِ المدينة لمركز الدعوة الإسلامية، نرجوا منكم الحضور في الإجتماع الأسبوعي في كل يوم خميس بعد صلاة المغرب في منطقتكم، والقيام فيه طوال الليل لوجه الله تعالى بنياتٍ حسنةٍ.

تعودوا على السفر في قوافل المدينة مع عشاق الحبيب عليه الصلاة والسلام بنية الثواب لتعلِّم السنن النبوية، وتعودوا على محاسبة أنفسكم بملء كتيب جوائز المدينة في كل يوم، وتسليمه إلى مسؤولكم في العشرة الأولى من كل شهر، ستصبحون ببركته إن شاء الله تبارك وتعالى متبعين للسنن النبوية وكارهين للمعاصي والذنوب وعازمين على ترسيخ الإيمان وحفظه من العيوب والنقصان.

وليُعزِم كل واحد من المسلمين أن يجعل شعار المدني نصب عينيه وهو " عليّ محاولة إصلاح نفسي وجميع أناس العالم" إن شاء الله تعالى، فإن العمل بجوائز المدينة لمحاولة إصلاح أنفسنا، والسفر في قوافل المدينة لمحاولة إصلاح جميع أناس العالم.

يمكن لكم قراءة إصدارات مكتبة المدينة من الكتب والرسائل، وتحميلها، ومشاهدة قناة مدني على موقعنا: